

الفرقان
مجلة
AL-FORQAN
العدد ١١٧٢ - الاثنين ١٢ رمضان ١٤٤٤هـ - الموافق ٣/ ٤/ ٢٠٢٣م
إمام مسجد الدولة الكبير:
هكذا حفظت كتاب الله
محاضرات منتدى
تراث الرمضاني
الثالث

قضــايا
شرعيــة
وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
أسبوعية - إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية
- أسبوعية -شاملة

الفرقان
www.al-forqan.net

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٢ - ١٢ رمضان ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٣/٤/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩–٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد



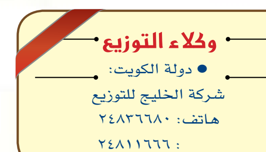





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦



سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



القيم الإسلامية وأثرها في الحفاظ على المجتمعات

للعام الثالث على التوالي يقيم قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي منتدى تراث الرمضاني، وقد جاء منتدى هذا العام بعنوان (القيم الإسلامية وأثرها في الحفاظ على المجتمعات).

وقد جاء اهتمام القطاع بهذا الموضوع نظراً لأهميته الشديدة ولأن القيم والأخلاق الفاضلة، هي الأساس القوي الذي تُبنى عليه الحضارات، ويحمي البشرية من كل ما يُسيء لها، فالحياة من دون الأخلاق، تجعل البشرية في دوامة من الفراغ الروحي، الذي يوقعها في الفوضى والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية.

ولقد تميزت أمة الإسلام أنها جاءت بمبادئ تملأ الأرض نورًا وسعادة وسلامًا، بل إنها قدّمت نماذج راقية في امتثال تلك المبادئ في كل جوانب الحياة، حتى إن الناس دخلوا في دين الله أفواجًا دون تهديد أو سفك للدماء كما يدعي بعض الناس، وإنما بمجرّد وصول عدد من المسلمين الملتزمين بقيَمهم والمحافظين على دينهم إلى تلك البقاع، تأثّروا بأخلاقهم وتعاملاتهم، ولما علموا أنها مبادئ دينٍ وعبادة يقومون بها، لم يتردّدوا في اعتناق هذا الدينِ العجيب الذي يسحر بقيَمِه ومبادئه كلّ باحث عن السعادة، وكل سليم فطرة.

إن القيم الإسلامية هي التي رفعت شأن هذه الأمة، وهي التي صنعت نسيجَ الشخصية المسلمة المتكاملة القادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل صلاحه وازدهاره وتقدمه.

ولقد أثبت التاريخ القديم والمعاصر أن القيم والأخلاق هي التي تضمن تماسك المجتمع ونهوض الدول والأمم، بل إن بقاءها مرهون فعلاً بمدى محافظتها على القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، وأنه مهما بلغت الدول من تقدم علمي ومعرفي وتقني، فإن ديمومة بقائها مرهونة بمدى محافظتها على قيمها النبيلة وتمسكها بمبادئها السامية؛ لتواصل طريقها نحو بناء حاضرها ومستقبلها المشرق، وما العلم في جوهره إلا تجسيد وإعلاء للقيم الحضارية والأخلاق الإنسانية.

ولا شك أن المحافظة على القيم والأخلاق في المجتمع مسؤولية الجميع، وتتطلب التزامًا من مختلف المؤسسات في الدولة، ولأهمية غرسها في الأفراد من الصغر؛ فهناك دور مهم يقع على عاتق المؤسسات التعليمية ولاسيما المدارس.

إن بعض الأمم تستمدُّ قوتها من مالها وثَرَوَاتها، وبعضها الآخر يستمدُّها من النُّظُم والقوانين التي تقوم عليها والبعض من القوة التي تملكها وهكذا. لكن أمّة الإسلام قوتها الكبرى وميزتها في مبادئها وقِيَمها، وكل ما يضاف إليها من أرقام في العلم والتقدُّم والحضارة والبناء وغيرها يزيدها قوة إلى قوتها، لكن هذه الأرقام مهما بلغت فلن تعطي القوة الحقيقية للأمة، إذا خلت من القِيَم والمبادئ السامية والأخلاق الفاضلة.



جمعية إحياء التراث الإسلامي تستقبل المهنئين بشهر رمضان المبارك

العيسى: العمل الخيري ركن أساس من أركان تقدم الأمم وازدهارها



العيسى مرحباً بالنائب والوزير السابق أحمد باقر

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي الأحد 4 رمضان 1444 هـ، الموافق 13 مارس 2023، حفل استقبال للمهنئين بمناسبة شهر رمضان المبارك في مقرها الرئيسي بقرطبة، بحضور عدد من المشايخ والعلماء والوزراء السابقين والنواب والسفراء والشخصيات السياسية والعامة، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية ورؤساء القطاعات ورؤساء الهيئات الإدارية.

بدوره، تقدم رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى بالتهاني وأطيب التبريكات إلى صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء والشعب الكويتي الكريم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، داعيًا الله -تعالى- أن يحفظ على الكويت أمنها وأمانها واستقرارها، وأن يحفظ بلاد المسلمين جميعًا من كل مكروه وسوء.



م.سالم الناشي يتوسط د.وائل الحساوي وابنه د.المنذر



من اليمين عبدالله العاردي وخالد الساعي وطارق العيسى والسفير الأفغاني ود.علي العمير ود. فرحان الشمري وعبدالله الشرهان

شهر خصّه الله بالخير والبركة

وبهذه المناسبة أكد الشيخ طارق العيسى أنّ شهر رمضان المبارك من الأشهر التي كان يبشّر النبي -ﷺ- أصحابَه بقُدومه، «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»، كما كان النبي -ﷺ- يخصُّ رمضان من العبادات بما لا يخصُّ به غيره، كالصيام، والقيام، وتلاوة القرآن، والصدقة، والاعتكاف، وإطعام الطعام وغيرها من العبادات التي ندب إليها النبي -ﷺ- وحث عليها في هذا الشهر الكريم.

تحقيق مقاصد الشريعة

ثم بين الشيخ **طارق العيسى** أنّ جمعية إحياء التراث الإسلامي حريصة على تحقيق مقاصد الشريعة من خلال المشاريع الخيرية التي تطرحها كل عام؛ حتى يستطيع المسلم تحقيق التكامل وبلوغ الغاية العظمى في العبادة، فيستطيع المسلم أن يضرب بسهم في جميع هذه العبادات من خلال المساهمة في المشاريع الخيرية التي تنفذها الجمعية في كل جانب من جوانب هذه العبادات والتسابق إلى الخيرات بأنواعها؛ حيث تسعى الجمعية من خلال المشاريع العديدة التي تطرحها إلى التخفيف عن المحتاجين والمنكوبين في بقاع الأرض ولا سيما الذين تعرضوا للكوارث، والأزمات الناتجة عن الحروب والصراعات.

بناء المجتمع

وعن أهمية العمل الخيري قال **العيسى**: إننا حينما نتحدث عن العمل الخيري فنحن نتكلم عن عمل له مكانة كبيرة في حياة المسلم، فالمسارعة إلى أعمال البر غاية عظيمة في بناء المجتمع ونشر المحبة والألفة والترابط بين أفراده، وهو عمل إنساني وميدان من الميادين التي حث عليها الإسلام، قال الله -تعالى-: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة:٧)، وقال -تعالى-: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾ (البقرة:١٨٤)، وعن أنس أن النبي -ﷺ- قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

تقدم الأمم وازدهارها

وأكد العيسى أنّ العمل الخيري ركن أساس من أركان تقدم الأمم وازدهارها، بل أصبح القطاع الخيري (القطاع الثالث) له أهمية كبيرة؛ لكونه يسد ثغرة في نشاط الدولة والمؤسسات الاجتماعية، كما أن له دورا أساسيا في المحافظة على القيم والأخلاق والفضائل التي دعا إليها ديننا، فيشيع ثقافة العطاء وإسعاد الآخرين وتخفيف آلامهم، كما أن محاربة الفقر بمختلف أنواعه من أهم المحاور التي يستهدفها العمل الخيري.

نشر ثقافة السلم والتراحم

كما أن العمل الخيري يساهم مساهمة فاعلة في نشر ثقافة السلم ودعم روح الأخوة والتراحم والتعاطف بين الناس، كما يقوم بالمسارعة إلى إزالة نقاط التوتر في أوقات الأزمات والكوارث والأوبئة، وتظهر هنا أهميته الإغاثية وتقديم المساعدات العاجلة من غذاء وكساء ومأوى وإسعافات.

منهج الجمعية

وعن منهج جمعية إحياء التراث الإسلامي وتاريخها في العمل الخيري والدعوي قال **العيسى**: لقد انطلقت الجمعية بعملها من ثقة المجتمع



نبيل الياسين وسعود حشف المطيري



العيسى مع جمال النوري



العيسى يستقبل السفير الأفغاني



الناشي: للجمعية دور بارز ومميز



لا شك أن هذه المناسبة مرتبطة بجهود الجمعية في العمل الخيري؛ حيث كان للجمعية دور بارز ومميز في الزلزال الأخير الذي ضرب كلا من تركيا وسوريا؛ حيث جمعت تبرعات كبيرة، ومن أهم ما يميز جمعية إحياء التراث الإسلامي علاقتها المتميزة بالمجتمع بأطيافه ومؤسساته كافة.

باقر: لا ننسى الدعاء لإخواننا في فلسطين وسوريا



مناسبة رمضان مناسبة عزيزة على قلب كل مسلم، فيها العبادة وفيها الصلة، صلة الرحم وصلة الإخوة في الله، وكذلك فيها إطعام الطعام وفيها الصدقات، واعتادت جمعية إحياء التراث الإسلامي على استقبال الأصدقاء والمحبين والمتبرعين في هذا اليوم الفضيل، ولا ننسى في هذه المناسبة الطيبة أن ندعو لإخواننا في فلسطين وفي سوريا، وفي كثير من الدول الإسلامية، الذين يعانون من شتى أنواع المشكلات، كذلك المسلمون الذين عانوا من الزلازل في تركيا وسوريا، وبعض الدول الأخرى الذين يعانون من صعوبة العيش.

فالح الرتيبان: تشرفت بحضوري للجمعية

تشرفت اليوم بحضوري لجمعية إحياء التراث الإسلامي أنا وأخي نائب رئيس جمعية منار السبيل الخيرية عبدالله الديحاني، وتشرفنا بلقاء المشايخ: الشيخ طارق العيسى، ونخبة من جمعية إحياء التراث الإسلامي، ووصلنا لهم التبريكات والتهاني بهذا الشهر الفضيل، جعله الله -سبحانه وتعالى- شهر خير وبركة على الإسلام والمسلمين وجزاكم الله خيرا.



وليد الصالح: فرصة عظيمة للقاء الأحبة





هذه فرصة عظيمة للقاء مع الأحبة ونبارك لهم، ولا يوجد أجمل من اللقاء مع الإخوة والأحبة ولاسيما في شهر رمضان المبارك، فلا أفضل من أن نلتقي بالأحبة سواء داخل الجمعية أم خارجها ونهنئهم، وبهذه المناسبة أقدم تهنئة للمسلمين بهذا الشهر الفضيل.



العيسى مع مختار منطقة قرطبة

الكويتي وعلاقاتها القوية والمتميزة مع الجهات الرسمية والمعتبرة داخل الكويت وخارجها، وفق أسس وضوابط لا تحيد عنها، قائمة على تعاليم ديننا الإسلامي الداعي إلى السلام والاعتدال والوسطية البعيدة عن الغلو والتطرف.

نشر تعاليم الإسلام السمحة

وأضاف **العيسى**، لقد كان لهذا المنهج الواضح أثر بالغ في نشر تعاليم الإسلام السمحة، ومواجهة الأفكار المنحرفة بأنواعها، والتصدي لمحاولات نشر التطرف والإرهاب باسم الإسلام، وهذا الدور تجسد من خلال مواقفها من الأحداث المختلفة داخل الكويت وخارجها؛ حيث أدانت -بتصريحات وبيانات واضحة- ما حدث في الكويت والدول العربية ودول أخرى من تفجيرات وأعمال إرهابية، كما أدانت الجمعية ما عرف بـ(الربيع العربي) أو (الفوضى الخلاقة)، والخروج في مظاهرات وأعمال شغب دمرت الاستقرار، والبنية التحتية للعديد من الدول.

رفض العنف

ولقد انطلقت الجمعية في هذه المواقف من الرؤية الشرعية التي ترفض رفضا قاطعا كل أنواع العنف أو التطرف أو الإرهاب، وهو موقف الجمعية الثابت منذ تأسيسها قبل أكثر من (٤١) عاما وحتى الآن، ومن ذلك مواجهتها لما انتشر من عنف في بعض الدول في فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات من خلال نشر بيانات وإصدارات ومحاضرات تندد بهذه الأفعال المشينة، والتصرفات المسيئة لسماحة الدين واحترامه للإنسان.

مواجهة الفكر المتطرف

وبين **الشيخ طارق العيسى** أنّ الجمعية حرصت على مواجهة الفكر المتطرف في مختلف أنحاء العالم، ونشر ما يواجهه ويفند حججه ويبطلها، معتمدة بذلك على فتاوى كبار علماء الأمة، فنشرت العديد من الكتب والإصدارات،



العيسى مع د. خالد شجاع العتيبي

من اليمين نواف الصانع وعبداللطيف الثنيان ووليد الربيعة

ولعل من أبرزها وأكثرها انتشارا كتاب الفتاوى المهمة، الذي تُرجم للعديد من اللغات، ومادته الرئيسة تدور حول هذه القضايا المهمة، وهي: تحريم التفجيرات والتخريب، وتحريم المظاهرات والإضرابات، وتحريم اختطاف الطائرات والعمليات الانتحارية، وتحريم التكفير والخروج على الحكام والطعن في العلماء، وتحريم الاغتيالات، مؤكدًا أنّ هذا الموقف هو ما يمليه علينا ديننا الإسلامي، دين السماحة والسلام والاعتدال والوسطية، الذي يرفض العنف والتطرف والإرهاب، بل ويرفض حتى ترويع الإنسان بكلمة، أو مجرد الإشارة له بحديدة، فكيف بما هو أكثر من ذلك؟!

تزكيات كبار العلماء

وبين **العيسى** أنّ هذه المواقف كان لها الأثر البالغ في حصول الجمعية على شهادات وتزكيات من كبار علماء العالم الإسلامي، ولا سيما من المملكة العربية السعودية، وأئمة الحرمين، ومن العلماء في مصر والمغرب والهند وباكستان والعديد من الدول الأخرى، كما حازت الجمعية شهادات وتزكيات من كبار المسؤولين، ولا سيما في دولة الكويت والعديد من الدول الأخرى، ويظهر ذلك من خلال التواصل المستمر بين الجمعية والمسؤولين في هذه الدول، وحرص سفاراتهم وممثليهم في الكويت على مشاركة الجمعية في مختلف المناسبات الاجتماعية وغيرها.

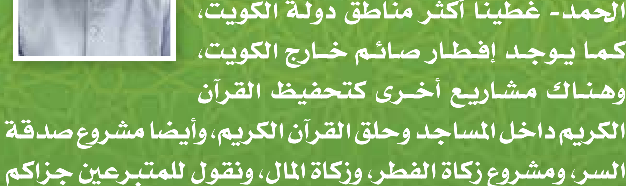
ثابتة على مواقفها

وفي نهاية كلمته بين **العيسى** أنّ الجمعية بفضل الله -كانت ولا تزال- ثابتة على مواقفها، ملتزمة بسماحة ديننا الإسلامي ووسطيته وعدالته، وبقوانين دولة الكويت وأنظمة العمل فيها، وحريصة على أن تكون مثالا يحتذى في العمل الخيري والإنساني، وأن تكون خير ممثل لدولة الكويت التي أصبحت -بفضل الله- مركزا إنسانيا عالميا.



العيسى في حديث مع سالم الناشي

الصانع : حريصون على طرح المشاريع



بفضل الله فنحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي حريصون على طرح العديد من المشاريع التي يحتاجها المسلمون، ومنها مشروع إفطار صائم، وفي هذا المشروع -ولله الحمد- غطينا أكثر مناطق دولة الكويت، كما يوجد إفطار صائم خارج الكويت، وهناك مشاريع أخرى كتحفيظ القرآن الكريم داخل المساجد وحلق القرآن الكريم، وأيضا مشروع صدقة السر، ومشروع زكاة الفطر، وزكاة المال، ونقول للمتبرعين جزاكم الله خيرا، وتقبل الله طاعتكم وعساكم من عواده.

فيصل العتيبي: نسأل الله أن يعيننا على الصيام والقيام

نحن اليوم نشارك الإخوة في مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، والعاملين عبر لجانها القارية وأفرع المحافظات والمناطق هذا اللقاء الذي يتبادلون فيه التبريكات والتهاني؛ بمناسبة حلول هذا الشهر الكريم، والذي نسأل الله -عز وجل- أن يعيننا وإياهم وجميع المسلمين على حسن الصيام والقيام، وجميع أنواع البر والطاعات في هذا الشهر الكريم.

د. خالد شجاع العتيبي: بلوغ شهر رمضان لا يقدر بثمن



نعمة بلوغ شهر رمضان لا تقدر بثمن فإن النبي -ﷺ- قال: «كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، يقول الله -تعالى-: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به... إلى آخر الحديث». الشاهد أن هذه فرصة عظيمة، ومثل هذه اللقاءات التي تتم في مثل هذه الأجواء في ليالي مباركة.

جاسم الحجي: سفراء باركوا لنا الشهر المبارك

في هذه الليلة المباركة المطيرة الطيبة، كنا عند إخواننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي لاستقبال شهر رمضان المبارك، أسال الله -سبحانه وتعالى- أن يعيد علينا هذا الشهر الكريم ونحن في صحة وعافية وأمن وسلامة، ولله الحمد والمنة زارونا إخوة من جميع المناطق، كذلك من السفراء زاروا الجمعية -جزاهم الله خير.





أخبار الجمعية

أطفال نادي المبدعين الصغار يوزعون السلال الرمضانية على الأسر المتعففة

تشجيعا للأطفال على المشاركة في الأعمال التطوعية والأعمال الخيرية نظم نادي المبدعين الصغار في اللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث فرع القصور، فعالية خيرية للأطفال المنتسبين للنادي؛ حيث وزع الأطفال عدد ٥٠ سلة غذائية رمضانية على الأسر المتعففة في منطقة مبارك الكبير التي تفتقد أبسط مقومات العيش، وتُعاني من عدم القدرة على توفير المواد الغذائية الكافية؛ بسبب ضعف الدخل الشهري، وقد جاء هذا النشاط لتربية أبنائنا وتعليمهم حب الخير وتقديم المساعدات للمحتاجين؛ فالعمل التطوعي من العوامل المهمة التي تساعد على تكوين شخصية الطفل؛ حيث تنمي فيه مبادئ وقيماً تجعله عضوا نافعا لنفسه ولمجتمعه، مثل العطف والعطاء والتعاون، وحب الخير للآخر.



التراث تتلقى برقية تهنئة من سمو ولي العهد بمناسبة شهر رمضان المبارك

ردا على تهنئة الجمعية لسموه، تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي برقية تهنئة من سمو ولي العهد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح، معبرًا فيها عن خالص شكره لرئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى وأعضاء مجلس الإدارة، على تهنئتهم لسموه بمناسبة شهر رمضان المبارك، ودعا سموه المولى -عز وجل- أن يعيد هذا الشهر الفضيل على الوطن الغالي بالخير واليمن والبركات، ويفيء عليه من فيض آلائه وجزيل نعمه، وأن يديم على سمو الأمير موفور الصحة وتمام العافية، ويحفظه قائدا لمسيرة الخير والنماء في الوطن العزيز.

كما تلقت الجمعية برقية تهنئة من مختار منطقة قرطبة عبد المحسن محمد الحسيني بهذه المناسبة، دعا فيها المولى -عز وجل- أن يعيد هذه المناسبة المباركة على أمتنا العربية والإسلامية بالخير واليمن والبركات، وعلى الكويت العزيزة وشعبها الوفي بدوام الرفعة والازدهار، في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله.



سمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح

تحت شعار الكويت إلى جانبكم

إحياء التراث تطلق حملة إغاثية شاملة للاجئين في سوريا واليمن

(الكويت إلى جانبكم) شعار الكويت في كل ما يتم تقديمه من مساعدات وإغاثات في مختلف أنحاء العالم، وقد انطلقت حملة شاملة لتقديم المساعدات الإغاثية العاجلة من غذاء، ودواء، وإيواء تحت هذا الشعار، أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي للتخفيف من معاناة اللاجئين والفقراء في تلك الدول، وخصوصا الأكثر حاجة من الأسر.

وتستهدف هذه المبادرة تقديم الغذاء والدواء والإيواء للأسر الأشد حاجة في اليمن وسوريا؛ انطلاقا من قول رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى». رواه مسلم و(تجوز الزكاة) لدعم هذه المبادرة، ووصفت الجمعية هذه المبادرة العاجلة بأنها مهمة لإغاثة المهجرين في المخيمات والفقراء في تلك الدول، الذين تزداد معاناتهم يوما بعد يوم مع دخول فصل الصيف، وسوء الأحوال الجوية في العديد من المناطق، كذلك الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها هؤلاء المهجرين والفقراء، وخصوصاً ممن لا يجدون المسكن المناسب ليكونوا بذلك عرضة لتقلبات الطقس المختلفة.





بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تنفذ مشروع مصرف العشيات ميزانية 1444هـ - 2022م

تجسيدًا للتعاون الاستراتيجي بين (الأمانة العامة للأوقاف) و(جمعية إحياء التراث الإسلامي)، من أجل مد يد العو للأسر المتعففة والفقيرة، نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي (مشروع مصرف العشيات)، الذي تستفيد منه مئات الأسر داخل الكويت، وأوضح مدير التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع أن عدد المستفيدين من هذا المشروع في مختلف أنحاء مناطق الكويت تضاعف هذا العام مقارنة بالعام الماضي؛ مما يؤكد نجاح المشروع وتغطيته لأكبر عدد من المحتاجين والمتعففين في جميع محافظات الكويت.

تلبية الاحتياجات الاجتماعية

وأضاف الصانع أن الجمعية دأبت -منذ نشأتها- على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي يفرزها الواقع، مع مراعاة تحقيق الترابط بين المشروعات الوقفية والمشروعات الأخرى من خلال الشراكة الخيرية المجتمعية في مختلف المشاريع، ومنها: (مشروع مصرف العشيات لعام ٢٠٢٢) الذي ينفذ داخل الكويت.

تعريف بالمشروع

مشروع مصرف العشيات هو أحد المشاريع الوقفية الذي دأبت جمعية إحياء التراث الإسلامي تنفيذه سنويا بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت؛ حيث يُصرف مكونا من: مواد غذائية ولحوم ودواجن، وتحرص الأمانة العامة للأوقاف على دعم هذا المشروع الحيوي، ويأتي تنفيذ هذا المشروع انطلاقًا من كون إطعام الطعام من أعظم القربات وأفضل الطاعات التي ندب إليها ديننا الإسلامي الحنيف، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رجلا سأل رسول الله -ﷺ-: أي الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»، وقال -ﷺ-: «أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِم، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا»، وعن عبدالله بن عمرو -رضى الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» (رواه الترمذي).

أهداف المشروع

وعن الهدف من المشروع، بين الصانع أن مشروع مصرف العشيات يستهدف سد حاجة فقراء المسلمين والأسر المتعففة داخل الكويت، وتخفيف الأعباء عنهم، كذلك تأكيد أهمية التراحم والتكافل اللذين جبلا عليهما أهل الكويت في مساعدة المحتاجين.

الصانع: عدد المستفيدين من هذا المشروع تضاعف هذا العام مقارنة بالعام الماضي مما يؤكد نجاح المشروع وتغطيته لأكبر عدد من المحتاجين والمتعففين في مختلف محافظات الكويت

البعد الاستراتيجي للمشروع

وعن البعد الاستراتيجي للمشروع، قال الصانع: تسير جمعية إحياء التراث الإسلامي وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري، من خلال خلق جو أسري مع الأسر المتعففة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم، وعلى دراية بمدى احتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة ودراسة الحالات.

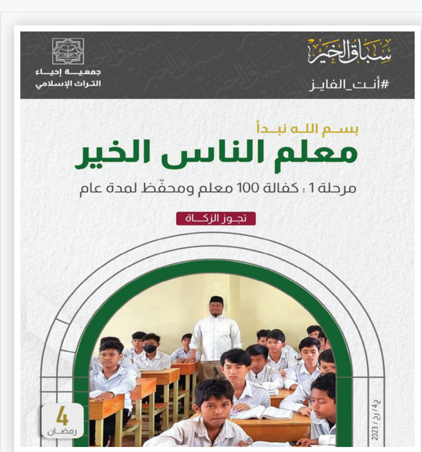
استمرار التعاون الفاعل

وفي ختام تصريحه، أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف في دعم بعض المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، مؤكدًا أنّ تنفيذ جمعية إحياء التراث الإسلامي لمثل هذه المشاريع بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف يجسد المشاعر الأخوية والإنسانية التي حض عليها الإسلام في مساعدة إخواننا المحتاجين، وإعانتهم على سبل العيش وسد حاجاتهم.

ضمن مشروعها معلم الناس الخير

إحياء التراث تدعم التنمية البشرية بإعداد 100 من المعلمين الأكفاء وكفالتهم

إحياء التراث الإسلامي تدعم التنمية البشرية بإيجاد معلمين أكفاء ليكونوا اللبنة الأولى في بناء الإنسان المتعلم العامل الذي يغني نفسه ويساعد غيره؛ لذا تطرح مشروعاً خاصا لتفريغ المعلمين وكفالتهم، وذلك ضمن مشاريعها لنشر العلم والخير بين الناس، ويطرح هذا المشروع التربوي التعليمي باسم (معلم الناس الخير)، وذلك انطلاقاً من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير». ويستهدف المشروع كفالة المعلمين، ومحفظي القرآن في أفريقيا وآسيا ودول البلقان، وذلك لتعليم الناس الدين الصحيح، ومعالجة الأفكار الدخيلة على الإسلام؛ حيث ستكون المرحلة الأولى: كفالة ١٠٠ معلم ومحفظ (وتبلغ تكلفتها ٦٠,٠٠٠ د.ك). أما المرحلة الثانية فستكون بتخصيص كل ٦٠٠ د.ك



لتكفل محفظ أو معلم لمدة عام. وقد أفتى العلماء بأنه (تجوز الزكاة) في هذا المشروع. وأوضحت الجمعية بأن هذا المشروع يأتي ضمن حملتها الرمضانية (سباق الخير) لاغتنام هذه الأيام المباركة التي تتضاعف فيها الأجور والحسنات. كما أن مشاريع كفالة الدعاة والمعلمين تعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين يديرون هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف، وكذلك القيام بواجب الدعوة إلى الله ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية. كما أوضحت بأن التبرعات التي يساهم بها أهل الخير ساهمت في قيام مشاريع استفاد منها كثير من المحتاجين في شتى بقاع العالم، فمساهمات أهل الخير -ولله الحمد والمنة- جعلت المسلمين يشعرون بأن هناك إخواناً لهم يهتمون بأمورهم، وبذلك يكون هناك تكاتف وتآزر وألفة بين المسلمين.

كان بيتها منبرا من منابر الدعوة ونشر الخير

محبة الخير ونشر العلم (موضي السور).. إلى رحمة الله

كتبت: سعاد المسبحي

ببالغ الحزن والأسى استقبلنا اليوم الخميس ٨ رمضان ١٤٤٤هـ الموافق ٣٠ مارس ٢٠٢٣م خبر وفاة حبيبتنا الغالية الكريمة المعطاءة الخيّرة العطوفة الرحيمة المحبة للأعمال الخيرية والعلوم الشرعية، فقيدتنا موضي برجس عبدالله السور (والدة الشيخ علي الجابر الصباح محافظ العاصمة)، نسأل الله لها رحمة واسعة، وأن يسكنها فسيح جناته.

حكايتنا معها لأكثر من ٢٥ سنة، فتحت لنا أبواب بيتها المبارك لاستقبال دروس جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لحبها للخير ولنشر العلم، ولتكن مفتاحاً لكل خير، وللاستزادة من العلوم الشرعية، ولشغفها لسماع الدروس الدينية، ولرغبتها بفتح حلقة دروس شرعية في منزلها، كان اتفاقنا مع ابنتها نوال واللجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي لفتح دروس شرعية في منزلها، وكان لها ذلك؛ فسخرت منزلها لحلقة خيطان النسائية، وأسمتها (أم معبد)، وقامت -غفر الله لها- بتجهيز قاعة للدروس الشرعية، وقاعة لحلقة القرآن، وقاعة للمصلى؛ فكان منزلها -رحمة الله عليها- منبرا من منابر الخير، مشعا بالدروس الشرعية، وقد أعطتنا صلاحية كاملة بإدارة الحلقة من داعيات وبرامج، وبابها مفتوح لإفطار الصائمات في حلقتها حين يتوافق يوم الحلقة مع الأيام البيض للصيام، باب مفتوح وأياد بيضاء لمساعدة المحتاجين، متواصلة مع لجنة زكاة خيطان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ فهي محبة للخير معطاءة صاحبة القلب الكبير محبة لكل عمل شرعي، ومن أوائل المتبرعات لوقفية وقف الدرر التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لحرصها أن يكون لها بصمة ويد طولى في المساهمة في مكافأة محفظات القرآن، محبة للدعاة وشيوخ الدعوة، متابعة لما يحدث من حولها وبلدها، لسانها يلهج بالكلام الطيب والدعاء الطيب للجميع؛ فرحمها الله رحمة واسعة، وجمعنا وإياها ووالدينا والمسلمين في الفردوس الأعلى.

تحت شعار: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)

قطاع العلاقات العامة والإعلام ينظم (منتدى تراث الرمضاني الثالث)

تحت شعار: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)، بدأ قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي تنظيم (منتدى تراث الرمضاني الثالث)، الذي بدأت فعالياته يوم الأحد ٤ رمضان ١٤٤٤هـ، الموافق ٢٦ مارس ٢٠٢٣، ويشمل المنتدى لهذا العام محاضرات عدة، يلقيها مشايخ من داخل الكويت وخارجها، عبر البث المباشر (زووم) خلال يومي الأحد والثلاثاء طوال شهر رمضان المبارك من الساعة (١٠,٣٠ - ١١,٣٠) صباحاً.

المنتدى الأول (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)

«مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني»

انطلقت فكرة منتدى تراث الرمضاني في شهر رمضان لعام ١٤٤٢هـ الموافق ٢٠٢١م، وكان المنتدى الأول بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني)، وقد جاء اهتمام قطاع العلاقات العامة والإعلام بتنفيذ هذا المشروع الدعوي تحقيقًا لرسالة جمعية إحياء التراث الإسلامي في الدعوة إلى الله -تعالى-؛ كون الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وهي من أهم الفروض والواجبات على المسلمين عمومًا وعلى المؤسسات الدعوية والعلماء بصفة خاصة، فالدعوة إلى الله -تعالى- هي طريق الرسل وطريق أتباعهم إلى يوم القيامة، والحاجة إليها شديدة، كذلك من الأهداف التي سعينا لتحقيقها -من خلال هذا المنتدى-، بناء الوعي لدى عموم المسلمين والدعاة على وجه الخصوص، وتزويد الدعاة والعاملين في المؤسسات الخيرية والدعوية بعوامل نجاحهم في مهمتهم، وتعريفهم بالفقه الدعوي وأسسه ومقوماته، وخصائصه وأهدافه ومتطلباته؛ ليكونوا قادرين على التأثير في مجتمعهم.

ضيوف المنتدى الأول

وقد استضاف المنتدى الأول عددًا من المشايخ من داخل الكويت وخارجها، فمن الكويت استضاف المنتدى: (م. سالم الناشي)، والذي ألقى محاضرة بعنوان: (مهارات التعامل مع وسائل الإعلام)،



و(الشيخ: د. أحمد الكوس) الذي ألقى محاضرة بعنوان: (أسس نجاح الإعلام الإسلامي)، و (د. عيسى القدومي) ومحاضرة بعنوان: (أسس نجاح العمل الخيري في ظل التحديات المعاصرة)، ومن البحرين استضاف المنتدى (الشيخ: فتحي الموصلي)، وكانت محاضرته بعنوان: (مقومات نجاح العمل الدعوي)، ومن مصر استضاف المنتدى كلا من (د. أحمد خليل خير الله)، وكانت محاضرته بعنوان: (مهارات إدارية وقيادية)، و (د. محمد محرم) وكانت محاضرته بعنوان: (الوعي المالي في المؤسسات الإنسانية).

المنتدى الثاني (١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

منطلقات لفهم العمل الدعوي والإعلامي في مؤسسات العمل الإنساني

جاء (منتدى تراث الرمضاني الثاني) تحت شعار: (منطلقات لفهم العمل الدعوي)؛ حيث استضاف فيه نخبة من المحاضرين والمشايخ من داخل الكويت وخارجها، وقد حرصت اللجنة الفنية للمنتدى على الاستفادة من النجاح الذي حققه المنتدى الأول، واستمرارية هذه الفعالية المتميزة كل عام؛ لذلك حرصت على اختيار أسماء متميزة تثري من خلالها المنتدى لهذا العام والهدف الذي وضع من أجله، وكذلك اختيار المواضيع التي تحقق شعار المنتدى.

ففي المحاضرة الأولى من محاضرات المنتدى سيكون ضيفها الشيخ: (محمد الحمود النجدي)، ومحاضرة بعنوان: (رمضان شهر الدعوة)، وفي المحاضرة الثانية يستضيف المنتدى (د. خالد سلطان السلطان) في محاضرة بعنوان: (دعوتي في أسرتي) أما المحاضرة الثالثة فستكون (للشيخ طلال فاخر) بعنوان: (٧ طرق لتكون داعية أينما كنت)، وفي المحاضرة الخامسة فضيفها (الشيخ: د. وليد خالد الربيع)، بعنوان: (الإسلام دعوة العلم والعمل)، أما (الشيخ: فتحي الموصلي) من مملكة البحرين فسيكون ضيف المحاضرة الخامسة التي ستكون بعنوان: (وقفات قرآنية في إعداد الكوادر الدعويّة) وفي ختام المنتدى سيكون ضيف اللقاء (د. أحمد خليل خير الله) من جمهورية مصر العربية ومحاضرة بعنوان: (أثر تدبر سورة الكهف في بناء الذات والمجتمعات)، وسيتم بث جميع لقاءات المنتدى من خلال غرفة الزووم الخاصة بمركز تراث للتدريب.

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث 1

أثر القرآن الكريم في تعزيز القيم الأخلاقية

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

إنّ من أهمّ ما دَعا إليه القرآن الكريم تهذيب الأخْلاق، فقد أثنى اللهُ -تعالى- في كتابه الكريم على مَنْ زكى نفسه وأصلحها بمكارم الأخلاق ومحاسنها، في مواضع عدة؛ حيث قال -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ الشمس. كما أثنى على نبيه الكريم بحُسْن الخُلق في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم، وحصر النبي -ﷺ- الغاية من بعثته الشريفة: إتمام مكارم الأخلاق، فقال -ﷺ-: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق». رواه أحمد. وغير هذه من الأدلة الكثيرة التي تحدثت عن الأخلاق، وهو ممّا يدل على أنّ من أهم ما يدعو له ديننا الحنيف: هو حسن الخُلق، الذي به تَسمو النفوس، ويترابط به أفراد المجتمع المسلم.



وكان العرب يتميزون بجملة من الأخلاق الجميلة، كالكرم والشجاعة والسخاء ونصرة المظلوم، ولكن كان فيهم نقصٌ يحتاج إلى تكميل، وأعظم ذلك النقص الوقوع في الشرك، فإن الشرك ظلمٌ عظيم كما وصفه الله -عز وجل-، فالمشرك جاحدٌ لإحسان ربه، وجحود الإحسان من مساوئ الأخلاق، فكيف إذا كان هذا الإحسان من الله- تبارك وتعالى- للعبد، فيجحده العبد ويجعل شكر تلك النعم لغيره، أو يستعين بها على معصية خالقه ورازقه -سبحانه وتعالى.

حُسن الخُلق غاية عظيمة

فلا عجبَ إذًا أن يكون حُسن الخلق غاية عظيمة من غايات بعثة الرسل، والله -تبارك وتعالى- قد أثنى على أنبيائه ورسله بجملة من الأخلاق الحسنة، وأجمل ذلك في قوله -سبحانه وتعالى- في سورة الأنبياء لما ذكر الله جملة من الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء.

أما إمام الأنبياء -ﷺ- فكان كما قال عنه ربه -عز وجل-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم.

وهو -ﷺ- كان يتخلّق بأخلاق القرآن، التي أمره الله -تعالى- بها، حتى إنّ سعد بن هشام لما سأل عائشة -رضي الله عنها- فقال: يا أم المؤمنين، أخبريني عن خُلق النبي -ﷺ-؟ فقالت له: ألستَ تقرأ القرآن؟! قال: بلى، قالت -رضي الله عنها-: كان خلقه القرآن. متفق عليه.

كان خلقه القرآن يعني أنّ كل ما يأمره الله -تعالى- به في القرآن، فإن النبي -ﷺ- كان يعملُ به، ويتأدبُ بآدابه، ويقف عند حدوده، فمن أراد أن يعرف خُلق النبي -ﷺ- فليقرأ القرآن.

ومع هذا فقد كان النبي -ﷺ- لا ينفك يدعو ربه -عز وجل- في قيام الليل، في ساعات الإجابة، أنْ يوفقه لحُسن الخُلق، فيقول: «اللهم اهْدني لأحسن الأخْلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرفْ عني سيّئها، لا يصرفُ عنّي سيئها إلا أنت». مع أنه -ﷺ- نبيٌّ معصوم، إلا أنه كان يدعو ربه بهذا الدعاء، ويبتهل إليه أن يهديه لأحسن الأخلاق، وأكرم الشيم.

القرآن يهدي لمكارم الأخلاق

والله -سبحانه وتعالى- قد أثنى على كتابه وبيّن أن هذا القرآن العظيم يهدي لمكارم الأخلاق، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء.

هذا القرآن القريب منّا، والذي هو بين أيدينا، ويُتلى علينا ونقرؤه، الله -تعالى- يقول لنا: هذا القرآن يهدي، أي يدل ويرشد، إلى أقرب الطرق، وأحسن الأخلاق في جميع الأوجه، يهدي للتي هي أقوم في العقيدة، الإنسان يأخذ العقيدة الصحيحة الصافية من كتاب الله -عز وجل-، ويهدي للتي هي أقوم في العبادات، يهدي للتي هي أقوم في الأخلاق والسلوك، ويبشر المؤمنين الذين يؤمنون به إيماناً صحيحاً صادقاً فيه الاتباع الكامل، بأن لهم أجرا عظيما ينالونه في الآخرة.

القرآن وتعزيز القيم وتزكية النفوس

فالقرآن العظيم سببٌ عظيم في تعزيز القيم وتزكية النفوس، لأنّ الله -تبارك وتعالى- قد أوضح فيه وبيّن جميع الأخلاق الحَسنة، التي يُحبها -عز وجل- ويرضاها، ولا يُمكن للإنسان أنْ يتقرب إلى الله -عز وجل- بمثل أن يأتمر بأوامره

-سبحانه وتعالى-، وينزجر عن زواجره، وهذه هي التقوى، التي تكرّر الأمر بها في القرآن بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ}، وذكر محبته -سبحانه وتعالى- للمتقين، فأهل التقوى هم الذين يأتمرون بأوامر الله -عز وجل- يرجون ثوابه، ويتركون ما حرم الله -عز وجل- يخشون عقابه، وصفة التقوى هي رأس الأخلاق ورأس الحكمة، فمن اتقى الله -عز وجل-؛ فإنّ جميعَ الأخلاق الحسنة سيمتثلها، مؤتمراً بأمر الله -سبحانه وتعالى-، ولذلك الله -سبحانه وتعالى- يذكر الأخلاق الحسنة بعد الإيمان والإذعان لله -عز وجل- بالإسلام، فعند ذلك تأتي الأخلاق الحسنة التي يحبها الله -سبحانه وتعالى- ويرضاها من المؤمنين.

الصفات التي يحبها الله -عز وجل- من عباده

في آية كريمة جامعة لجملة من الصفات التي يحب الله -عز وجل- من عباده أنْ يتخلقوا بها، بل يجب على المسلمين أن يكونوا كذلك، يقول -سبحانه وتعالى-: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}؛ فبدأ بالتذكير بالإسلام وبالإيمان، أي: يا من آمنت بالله -سبحانه وتعالى- ربّاً، وبرسوله نبياً، ورضيت بالإسلام ديناً، انتبه إلى هذه الصفات، التي يجب أن يتحلّى بها المؤمن، وينقاد لها المسلم: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ}، والقنوت هو دوام الطاعة ودوام الانقياد لله -سبحانه وتعالى-، {وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ} الصدق خُلق عظيم، الصدق مع الله -عز وجل- أولاً بالإخلاص، فلا يرجو إلا وجه الله في أعماله، والصدق مع الناس ومع الخلق في التعامل، {وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ} خُلق الصبر، وهو ثلاثة أنواع: صبرٌ على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله، {وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ} صفة لهم في صلواتهم وعباداتهم، بل في

حَصَر النبي -صلى الله عليه وسلم- الغاية من بعثته الشريفة لإتمام مكارم الأخلاق فقال -صلى الله عليه وسلم-: «إنما بُعثتُ لأتمّم مكارمَ الأخلاق»

أثنى الله تعالى على أنبيائه ورسله بجملة من الأخلاق الحَسَنة وأجمل ذلك في قوله سبحانه وتعالى: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}

القرآن سببٌ عظيم في تعزيز القيم وتزكية النفوس لأن الله تبارك وتعالى قد أوضح فيه وبيّن جميع الأخلاق الحسنة التي يحبها عز وجل ويرضاها

حياتهم كلها الخشوع والهدوء والسّكينة والبُعد عن اللّغط وعن اللغو والرفث، {وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ} التصدق على الضعفاء والفقراء ومواساتهم، {وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ} بصوم طاعة لله عن الطعام والشراب وعن محارم الله، {وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ} يحفظ نفسه وفرجه عن ما حرّم الله من الفواحش، {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}. فهذه جملة مباركة من الصفات التي يحبها الله -سبحانه وتعالى- ويرضاها منْ خلقه، ويريد منّا أنْ نتخلّق بها.

أداء الأمانات

ومن الصّفات التي نوّه القرآن الكريم بها: أداء الأمانات، أنْ يكون الإنسانُ أميناً مُؤدياً للأمانة، وقد أخبر الله -سبحانه وتعالى- أن أعظم أمانة هي أمانة التكليف، التي أبى حملها السماوات والأرض والجبال، كما قال -تعالى-: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ} الأحزاب. وأمانة التكليف هي القيام بما أمر الله -سبحانه وتعالى- به ظاهراً وباطنا، لأنّ الأعمال الصالحة يمكن للإنسان ألا يعْملها في الخفاء، وأعظم ذلك الصيام، فالإنسان مُمكن أنْ يتظاهر أمامَ الناس أنه صائم، فهي أمانة بين العبد وبين ربّه -سبحانه وتعالى-، وكذلك بقية الأمانات التي بينه وبين خَلق الله، فمثلاً الوظيفة أمانة يستطيع الإنسان ألا يعمل ولا يؤدي الأمانة، بل مجرد حضور لمقرّ العمل، وربما يتحايل حتى على الحضور والانصراف، فهي أمانة بينه وبين ربه -سبحانه وتعالى-، وقيامك بعملك على وجه الإتقان والوجه الصحيح هي أمانة أيضاً؛ لأنّ الإنسان الذي لا يعرف حقيقة العمل، ربما يُخدع ويظن أنّك قمتَ بالواجب، فالأمانة خلق عظيم أمر الله -سبحانه وتعالى- به قال {فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ}، فالإنسان مؤتمن ومسؤول عن هذه الأمانة.

كظم الغيظ والعفو والصفح

ومن الأخْلاق الحَسنة التي جاءت في القرآن: كظم الغيظ، والعفو عن الناس، والصفح عن الجاهلين، وهذا تكرّر في القرآن كثيراً، قال -سبحانه-: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} آل عمران. وكظم الغيظ يعني عدم إنفاذه والصبر عليه وكتمه، بأن يرى الإنسان شيئاً يُغضبه ويُثيره، من أذى جاهل أو ما أشبه ذلك، فيكظم غيظه ولا يُبْديه ولا ينتقم لنفسه، وهذه خصلةٌ كانت في النبي -صلى الله عليه وسلم-، فكان لا ينتقم لنفسه أبدا، وإنّما ينتقم لله -عز وجل- إذا انتُهكت محارمه.

وهذا الخُلق سببٌ في جمع القلوب، لأنّ الإنسان إذا كان سريع الغضب، كثير الانتقام، غليظاً، شديدا قاسياً، فإنه تنفر وتنفض عنه الناس، كما قال الله -عز وجل-: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} آل عمران. فمن رحمة الله -عز وجل- أن جعل رسوله -صلى الله عليه وسلم- رحيماً بالناس، حليماً بهم، لذلك لا بد أنْ يتعوّد الإنسان كظم الغيظ، والحلم والصبر، ليكسب الناس ومودّتهم.

{وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ}

قوله -تعالى-: {وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ}، فلو حصل خطأ وتقصير من أحد الأصدقاء أو الأقارب في حقك؛ فاعف عنه، تعوّد العفو والصفح. وقد ذكر الله -سبحانه وتعالى- عباده بقوله: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. فالله تبارك وتعالى يحب المحسنين من عباده، والإحسان إلى الناس يكون بالقول وبالفعل، الإحسان إلى الناس بالقول: بتعليم الجاهل، وتنبيه الغافل، وتذكير الناسي، فهذا منْ أعظم الإحسان. ولذلك فالدعاة إلى الله -عز وجل- هم من أعظم الناس إحساناً إلى الناس؛ لأنّهم يُنقذون الناس منَ الظلمات والضّلالات، ويهدونهم سُبُل الخيرات، ويدلونهم على الحق، ويحذرونهم منَ الباطل.

فالرسل عليهم الصّلاة والسلام، وأتباع الرسل من الدُّعاة إلى سبيل الله، هم من أعظم الناس إحساناً إلى الخَلق، كما قال الله -عز وجل-: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فصلت.

والإحسان إليهم بالفعل يكون بإطعام الجائع، والتصدّق على المحتاج، وإعانة الضعيف، والتبسم في وجوههم، وقضاء حوائجهم.

أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية

م. سالم أحمد الناشي

ما زلنا في استعراض محاضرات منتدى تراث الرمضاني الثالث، الذي جاء هذا العام بعنوان: (أثر القيم الإسلامية في الحفاظ على المجتمعات)، واليوم مع المحاضرة الثانية التي جاءت بعنوان: (أهمية الإعلام في تعزيز القيم الإيجابية)، قدمها رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي، وقد تضمنت عناصر عدة، كان أهمها: مقدمة: مفاهيم وتعريفات، ووكالات الأنباء الأقوى في العالم، وصناعة الإعلام، ومفهوم القيم، والإساءة للدين الإسلامي وللرسول وللعلماء، ونماذج من الفكر الإعلامي السلبي، وتشويه القيم في الإعلام، وخطورة الرسائل الإعلامية، والإعلام العربي السلبي، وكيفية الحد من الإعلام السلبي، وتعزيز القيم الإيجابية.

مقدمة عن أهمية الإعلام

بين الناشي في مقدمته عن الإعلام أن العالم أصبح قرية صغيرة، فسماوات الإعلام أصبحت مفتوحة لكل أحد، وتمكنت وسائل الاتصال من كسر الحدود كافة، وتخطت الحواجز لتصبح في متناول الجميع، بل وصلنا إلى مرحلة (مطاردة الإعلام) للإنسان ومحاولة فرض قيمه وأفكاره، وهو الأمر الذي يزيد من خطورة وسائل الاتصال وقدرتها على تكوين الرأي العام العالمي والمحلي والشخصي.

السيولة المعلوماتية

وأضاف الناشي أنه مما يزيد من صعوبة الأمر، حالة (السيولة المعلوماتية) التي يشتد تدفقها يوما بعد آخر، سواء عبر وسائل الإعلام الجماهيري أم التواصل الاجتماعي، فـ(الكثرة تغلب الشجاعة)؛ لذلك لم يعد كثيرون يميزون بين المعلومة الصحيحة والخطأ، وفي حالات كثيرة، تضيع الحقيقة خصوصًا وسط حالة الصخب التي تشهدها الساحة الإعلامية وفرض الآراء على أنها حقائق.

الحاجة للإعلام الإيجابي

وأكد الناشي أنه في ظل هذا الواقع فقد أصبحت مجتمعاتنا بأمس الحاجة للإعلام الإيجابي، الذي صار سمة عالمية، وأصبح مهما العودة إلى نقطة البداية والعمل على تعزيز الدور الإيجابي للإعلام؛ فالأخلاق والمجتمعات لن تتقدم إلا بإعلام نقي مستنير، يؤدي دوره الأساسي في نشر القيم والمبادئ الإنسانية، إعلام يلبي احتياجات المجتمع، ويتصدى لكل ما يمس البناء الاجتماعي، من الدعوة إلى الابتذال والتشويه، إعلام يدافع عن القيم العليا وحق المجتمع في المعرفة، ويبث طاقات إيجابية لدى الجمهور، تمنحه قدرة على التفاؤل والعمل بفاعلية.

مفاهيم وتعريفات

ثم استعرض الناشي عددًا عن المفاهيم المتعلقة بالإعلام وذكر منها ما يلي:

(١) مفهوم الإعلام

هو نقل معلومة من جهة إلى أخرى عبر وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات، وأيضا هو للترفيه والتسلية، ويسمى بالسلطة الرابعة.

(٢) وسائل الإعلام

هي أداة أو منفذ اتصال يُستخدم لتخزين المعلومات وتوصيلها إلى الأشخاص، فهي تشمل جميع الوسائط التي تسمح بمشاركة المعلومات باختلاف طريقة مشاركة هذه المعلومات بينهم، وتقسم إلى فئتين: وسائل تقليدية ووسائل رقمية، وسائل الإعلام التقليدية قبل الإنترنت، مثل: الراديو والصحف والتلفزيون

(وسائل قديمة)، ووسائل الإعلام الرقمية بعد الإنترنت، وتشمل برامج التواصل الاجتماعي و(البودكاست) وألعاب الإنترنت والمدونات و(اليوتيوب)، وغالبًا ما يشار إليها على أنها (وسائط جديدة).

مفهوم القيم

ثم عرف **الناشي** القيم فقال: القيم هي جملة المقاصد التي نسعى إما إلى تحقيقها؛ فيكون فيها صلاحنا، أو إلى تضييعها؛ فيكون فيها فسادنا، وهي قواعد تقوم عليها حياة الإنسان، وهي -عمومًا- موجهات للسلوك والعمل.

منظومة القيم في الإسلام

وعن هذه المنظومة قال **الناشي**: سأل جبريل -عليه السلام- ثلاثة أسئلة للنبي -ﷺ-، لخصت الدين الإسلامي ومنظومة القيم فيه، ونص الحديث الصحيح كما يلي: «كانَ النبيُّ -ﷺ-بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فأتَاهُ جِبْرِيلُ فَقالَ: ما الإيمَانُ؟ قالَ: الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ ومَلَائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، وبِلِقَائِهِ، ورُسُلِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ. قالَ: ما الإسْلَامُ؟ قالَ: الإسْلَامُ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، ولَا تُشْرِكَ به شيئًا، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ. قالَ: ما الإحْسَانُ؟ قالَ: أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَرَاهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإنَّه يَرَاكَ» وفيه تكملة.

بين **الناشي** أن لدينا في الإسلام مرجعية عليا تحكم القيم هي مرجعية الشرع، وهي: كتاب الله وسنة النبي -ﷺ-بفهم سلف الأمة ونسميه (الدليل)، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ هذا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء ٩)، و«الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً، أعلاها قولُ لا إله إلا اللهُ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق».

سماوات الإعلام أصبحت مفتوحة لكل أحد وتمكنت وسائل الاتصال من كسر الحدود كافة وتخطت الحواجز لتصبح في متناول الجميع

لم يعد كثيرون يميزون بين المعلومة الصحيحة والخطأ وفي حالات كثيرة تضيع الحقيقة خصوصًا وسط حالة الصخب التي تشهدها الساحة الإعلامية وفرض الآراء على أنها حقائق

القيم هي جملة المقاصد التي نسعى إما إلى تحقيقها فيكون فيها صلاحنا أو إلى تضييعها فيكون فيها فسادنا

لدينا في الإسلام مرجعية عليا تحكم القيم هي مرجعية الشرع المتمثلة في كتاب الله وسنة النبي ﷺ بفهم سلف الأمة ونسميه الدليل

خمسة أحكام

كما حصر الشرع أقوال المسلم وأعماله في خمسة أحكام: واجب ومندوب ومحرم ومكروه ومباح.

أولاً: الواجب: هو ما أمر به الشارع على وجه الإلزام، مثل صلاة الظهر وصيام رمضان، ويسمى الواجب فرضًا وفريضة وحتمًا ولازمًا، (يثاب فاعله امتثالاً ويستحق العقوبة تاركه).

ثانيًا: المندوب: وهو ما أمر به الشارع لا على وجه الإلزام والحتم، مثل قيام الليل وصيام ستة من شوال ويسمى المندوب مستحبا وسنة ومسنونًا ونفلاً، (يثاب فاعله امتثالاً ولا يعاقب تاركه).

ثالثًا: المحرم أو الممنوع والمحظور، وهو ما نهى عنه الشارع على وجه الإلزام بالترك، مثل الربا وشرب الخمر، والمحرم (يثاب تاركه امتثالاً ويستحق العقوبة فاعله).

رابعًا: المكروه، وهو ما نهى عنه الشارع لا على وجه الإلزام بالترك، مثل صلاة النافلة بعد الصبح، والمكروه (يثاب تاركه امتثالاً ولا يعاقب فاعله).

خامسًا: المباح أو الحلال والجائز

هو: ما لا يتعلق به أمر ولا نهي لذاته، مثل تناول الطعام والشراب، والمباح يتنقل، فالسفر للسياحة الأصل فيه أنه مباح، لكن إذا كان هذا السفر لبلاد الكفار التي يكثر فيها الفتن والفجور وانتشار الفواحش صار هذا السفر محرمًا؛ لأنه ذريعة للوقوع في الحرام.

العلم بأحكام الله

يقول سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى-: «فإن العلم بأحكام الله يجب أن يكون مقدمًا على المعارف الأخرى، ولا مانع من التزود بالعلوم والمعارف الأخرى، ولكن لابد من تقديم الأصل الأصيل والركيزة الأساسية للعلوم كلها، وهو معرفة الدين عقيدة وسلوكًا وعبادة وأحكامًا مما لا يسع المسلم جهله.»

الأصل أن النهي للتحريم

ويقول ابن باز في مسألة دقيقة: الأصل أن النهي للتحريم، يقول النبي -ﷺ- في الحديث الصحيح: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»؛ فالأصل في النهي هو التحريم، ولا ينقل عن التحريم إلى الكراهة إلا بدليل يدل على ذلك، فإذا نهى عن شيء ثم فعله دل على أنه نهي للكراهة، مثلما نهى عن الشرب قائمًا ثم شرب قائمًا في بعض الأحيان دل على أنه ليس للتحريم، وأنه يجوز الشرب قاعدًا وقائمًا ولكنه إذا شرب قاعدًا يكون أفضل وأحسن، مثلما أمر بالقيام للجنازة، قال: إذا رأيتم الجنازة فقوموا ثم جلس في بعض الأحيان، دل على أن الأمر ليس للوجوب في هذه الحال.

فالقاعدة أنه متى نهى عن شيء ثم فعله دل على أن النهي ليس للتحريم، بل للكراهة وترك الأولى، وإذا أمر بشيء، ثم تركه دل على أنه ليس للوجوب، وإلا فالقاعدة أن الأوامر للوجوب والنهي للتحريم، هذا هو القاعدة، وهناك جمع بين القرآن الكريم والسنة المطهرة بين الاعتقاد القلبي وبين السلوك القيمي (العمل الصالح) قال -ﷺ-: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

(إعانة المرضى) تطلق حملتها الرمضانية

(ازرع بصدقتك بسمة)

د.الشرهان: أنفقنا 8.7 مليون دينار على 10282 حالة مرضية في 2022 داخل الكويت


د. محمد الشرهان

مع دخول شهر رمضان المبارك أطلقت جمعية صندوق إعانة المرضى حملة خيرية بعنوان: (ازرع بصدقتك بسمة)، وبهذه المناسبة صرح رئيس مجلس إدارة الجمعية د. محمد الشرهان: لا شك أن الظروف الصحية التي تمر بها المئات بل الآلاف من الحالات المرضية غير القادرة على توفير ثمن الدواء، تتطلب من الجميع الاستمرار في بذل الجهد والعطاء؛ لسد حاجة هؤلاء، ولا سيما من اجتمع عليهم الفقر والمرض. وأضاف د. الشرهان لقد تمكنت جمعية صندوق إعانة المرضى -بفضل الله تعالى- أن تكون مضرب المثل في العطاء بوقفتها الإنسانية مع أكثر من عشرة آلاف حالة مرضية، وتقديم المساعدات المالية وتوفير الأدوية غالية الثمن لهم، مبينًا أنّ الجمعية -وعلى مدار ٤٤ عامًا- استطاعت أن تحقق إنجازات، وتسجل نجاحات منقطعة النظير، بمساهمة نخبة من أبناء الكويت من الأطباء المؤسسين وزملائهم الذين نذروا أنفسهم لهذا العمل الإنساني التطوعي الخيري، الذي بلغ خيره الكثير من بقاع الأرض.

الدعم الإنساني للمرضى المحتاجين

وقال د. الشرهان: لقد تمكنا -بفضل الله تعالى ثم بدعم المحسنين وأهل الخير- أن نقدم الدعم الإنساني للمرضى المحتاجين داخل الكويت من خلال إدارة النشاط الطبي؛ حيث قدمنا -خلال العام الماضي ٢٠٢٢- مساعدات لـ عشرة آلاف و٢٨٢ حالة مرضية، بكلفة بلغت أكثر ٨,٧ مليون دينار، كانت ما بين مساعدات لمرضى السرطان والقلب والكبد والكلى، وتحمل تكاليف الأشعات والتحاليل الطبية، وتوفير الأدوية غالية الثمن، وتكاليف مصاريف العلاج داخل الكويت وخارجها، وتركيب سماعات طبية، ودعم علاج عقم، وزراعة نخاع ومستلزمات طبية، بجانب كفالة أسر مرضى أقعدهم المرض عن طلب الرزق، كما شملت المساعدات أجهزة نطق وأجهزة طبية وأدوية عامة، وتوفير عدسات طبية ونظارات، فضلا عن دعم مرضى تصلب الشرايين ومرضى (الروماتويد) والسكر ومرضى التهاب الأعصاب والقوقعة، فضلاً عن الأنشطة التوعوية والأنشطة الصحية والمعارض الطبية، التي يتم فيها الفحص المجاني للجمهور، وتحديد مستوى السكر والضغط، وذلك في المساجد وأماكن التجمعات والمجمعات التجارية للمواطنين والمقيمين.

التفاعل الإيجابي

واختتم قائلاً: وإننا نشيد في الحقيقة بالتفاعل الإيجابي للعديد من الشركات والمؤسسات الكويتية مع مشاريع الجمعية الإنسانية، ووجود مثل هذه الشركات التي تقدر قيمة الشراكة الاجتماعية، وتفعل دورها في القيام بواجباتها الإنسانية، مما يبعث على التفاؤل ويرسخ القيم الاجتماعية التي نشأ عليها المجتمع الكويتي منذ القدم، وتوارثه الأجيال حبا للخير ومساعدة للآخرين.

الدور الإيجابي لوزارة الصحة

وثمن د. محمد الشرهان الدور الإيجابي والتعاون الذي تلمسه الجمعية من وزارات الصحة والشؤون، في تسهيل عمل الجمعية في خدمة المجتمع، وقال: وأغتنمها فرصة؛ لأقدم الشكر للشركات والمؤسسات وشركات الأدوية والأفراد الداعمين لمشاريع الجمعية ومساهمتهم، في دعم الدور الإنساني الذي تقوم به الجمعية الذي يعد جزءاً من واجبنا الاجتماعي تجاه هذه الفئات المستحقة للمساعدة.

الكويت مصدر فخر واعتزاز لأبنائها

من جانبه أكد عضو مجلس الإدارة ورئيس إدارة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية وليد الربيعة، أن الكويت كانت وما زالت مصدر فخر واعتزاز لأبنائها البررة، ومركزا عالميا للعطاءات الإنسانية، وحيثما توجهت تجد بصمة كويتية خيرية أو إغاثية أو إنسانية أو دعوية، حتى غدا العمل الخيري الكويتي نموذجا عالميا في العطاء الإنساني، ونستطيع أن نقول -وبكل فخر- أن ما حققته جمعية صندوق إعانة المرضى وجمعيات الكويت بأطيافها وتخصصاتها من مكانة متميزة في العمل الإنساني على المستوى المحلي والدولي، أصبح نموذجا في العمل الإنساني

والخيري.

مسيرة أربعة وأربعين عامًا

وأشار الربيعة إلى دور جمعية صندوق إعانة المرضى في العطاء الإنساني خلال مسيرة، بلغت الآن أربعة وأربعين عامًا، أنفقت خلالها الجمعية أكثر من ١٠٠ مليون دينار، واستفاد منها أكثر من ٦٥٠ ألف مريض محتاج، أغلبهم داخل الكويت، وقال: وما حققته الجمعية من شراكات اجتماعية، مع جهات رسمية ومؤسسات، كوزارة الصحة، ووزارة الأوقاف، ووزارة التربية، وهيئة الشباب، ووزارة الشؤون والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة، وغيرها من الجهات ذات العلاقة والشراكة، يعد إنجازا حقيقيا، يضاف إلى رصيدنا الإنساني والخيري، وشكر الربيعة الداعمين وأصحاب الشراكات والرعاة، وعلى رأسهم وزارة الصحة ووزارة الأوقاف والشؤون وهيئة الشباب والرياضة وغيرها من الجهات الداعمة.

دور إدارة النشاط النسائي

وأشار الربيعة -في كلمته- إلى دور إدارة النشاط النسائي، الذي حقق طفرة نوعية في العمل بين شريحة النساء والفتيات في المجتمع، سواء في المدارس أم الجامعات والمعاهد، أم في مقر اللجنة بمنطقة القادسية، وبين أن إدارة التوعية والإرشاد كانت جهودها رائعة طوال العام الماضي؛ إذ تم زيارة ما يزيد عن ١٢٩ الف مريض ومريضة داخل المستشفيات، وأقيمت أكثر من ٦٠ محاضرة شهرية للمريضات في المستشفيات الحكومية السبعة، وأسلم علي أيدي الوعاظ والواعظات أكثر من ٢٠ مهتديا ومهتدية ولله الحمد.


وليد الربيعة


جمال الفوزان

الربيعة: أنفقت الجمعية خلال مسيرتها أكثر من ١٠٠ مليون دينار، استفاد منها أكثر من ٦٥٠ ألف مريض محتاج أغلبهم داخل الكويت

الفوزان: لجنة التنمية الاجتماعية أحدثت نقلة نوعية في مفهوم الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المدني كافة ونشرت الوعي الصحي في الكويت

إدارة العلاقات العامة والإعلام

وأشاد الربيعة بدور إدارة العلاقات العامة والإعلام، التي كان لها نشاط مميز في تغطية أنشطة الجمعية والتواصل مع وسائل الإعلام، والمساهمة في عمل الأنشطة التوعوية، وإقامة الملتقيات الطبية للتعريف ببعض الأمراض المنتشرة وكيفية مكافحتها، فضلا عن اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية التعريفية بجانب حملتنا الرمضانية التي نطلقها في كل عام، ونحن بصددها اليوم؛ لحث المحسنين على التبرع دعما للمرضى المعوزين داخل الكويت، الذين يعانون بسبب تكالب الفقر والمرض عليهم، على أمل أن تساهم الحملة بسد حاجة الحالات التي تتقدم للجمعية بطلب إعانات ومساعدات وأدوية غالية الثمن.

الثقة الغالية للجهات الداعمة

من جانبه قال مدير عام جمعية صندوق إعانة المرضى جمال سالم الفوزان: إنّ أكثر ما يشجعنا لاستكمال هذه المسيرة الإنسانية، تلك الثقة الغالية التي توليها الجهات الداعمة لأنشطة الصندوق وفعالياته من المتبرعين، شركات وأفرادا، ممن اطلعوا على أعمال الصندوق عن كثب، وعرفوا الدور الإنساني والإغاثي الذي نقوم به في خدمة المرضى الفقراء الذين أقعدهم المرض عن طلب الرزق، وتكالبت عليهم الخطوب، وفقدوا مصادر رزقهم، وتضاعف عليهم البلاء بعد أن عجزوا عن توفير الحاجات الأساسية لأطفالهم وأسرهم.

الشرهان: تمكنت الجمعية من أن تكون مضرب المثل في العطاء الإنساني بوقوفها مع أكثر من عشرة آلاف حالة مرضية وتوفير الأدوية غالية الثمن لهم

تحقيق أهدافها الإنسانية

وبين الفوزان أن الجمعية منطلقة -بتوفيق الله تعالى- في تحقيق أهدافها الإنسانية من خلال إداراتها العاملة، ولا سيما إدارة الشؤون الطبية التي تعد العمود الفقري للعمل بالجمعية، ولجنة التنمية الاجتماعية التي جسدت الشراكة المجتمعية مع مؤسسات المجتمع المدني كافة، وأحدثت نقلة نوعية في مفهوم الشراكة، وتحركت في مختلف محافظات الكويت، تنشر الوعي الصحي بين شرائح المجتمع، ومن خلال إدارة النشاط النسائي التي حققت نشاطا مميزا؛ حيث أقامت العشرات من المحاضرات الصحية للنساء وزارت نزيلات المستشفيات؛ ليرفعن من هممهن بخواطر دعوية، وتوزيع المصاحف، وتقديم هدايا للمواليد الجدد بمستشفيات الولادة، في الوقت الذي أدارت فيه ١٨ ناديا للأطفال، تتوفر فيها الألعاب الترفيهية للأطفال المرضى، وبعض أنشطة التسلية واللعب للأطفال؛ لتغيير روتينهم اليومي داخل المستشفيات، بجانب إدارة التنمية الاجتماعية التي حققت شراكات مهمة مع وزارات الدولة في نشر الوعي الصحي، وتنفيذ مشاريع مميزة، كإفطار الصائم، وتوزيع الأضاحي والمعارض التوعوية، وكذلك عمل مكتب العمل التطوعي بالجمعية الذي حقق الكثير من الإنجازات، ولاسيما حملات التبرع بالدم، التي ساهمت في سد حاجة الكثير من المرضى المحتاجين لنقل الدم، ولا سيما أصحاب الفصائل النادرة.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ أيْ مدّ الهلال لِلرُّؤْيَةِ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيّ قَالَ: خَرَجْنَا لِلْعُمْرَة، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْن نَخْلَة، قَالَ: تَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْم: هُوَ ابْنُ ثَلَاث، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْم: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْن، قَالَ: فَلَقِينَا ابْنَ عَبَّاس، فَقُلْنَا إِنَّا رَأَيْنَا الْهِلَالَ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْم: هُوَ ابْنُ ثَلَاث، وَقَالَ بَعْضُ الْقَوْم: هُوَ ابْنُ لَيْلَتَيْن، فَقَالَ: أَيَّ لَيْلَةٍ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالَ: فَقُلْنَا لَيْلَةَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَدَّهُ لِلرُّؤْيَةِ فَهُوَ لِلَيْلَةِ رَأَيْتُمُوهُ»، الحديث رواه مسلم في الصيام (٢/٧١٥) باب بيان أنّه لا اعتبار بكبَر الهلال وصغره، وأنّ الله أمدّه للرُؤية، فإنْ غمّ فليُكْمل ثلاثون. وهو من أفراد مسلم، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم، النبهاني مولاهم، الكوفي، تابعي ثقة، قال الذهبي: قال حبيب بن أبي ثابت: كان أعْلمنا وأفقهنا، وقال ابن حجر: ثقةٌ ثبت، فيه تشيعٌ قليل، كثير الإرسال.

قوله: «خَرَجْنَا لِلْعُمْرَة، فَلَمَّا نَزَلْنَا بِبَطْنِ نَخْلَةَ» بطن نخلة أو وادي نخلة، هو أحد أوْدية مكة المكرمة، ويفصل بين مكة والطائف من جهة السّيل الكبير، وقوله: «تراءينا الهِلال» أي: تكلّفنا النظر إلى جهته لنَراه. وقيل: معناه أرى بعضُنا بعضاً.

قوله: «مدّه للرُؤية»

قوله: «مدّه للرُّؤية» جميع النسخ متفقةٌ على «مدّه» منْ غير ألف فيها. وفي الرواية الثانية: «أمدّه». قال القاضي: قال بعضُهم: الوجه أنْ يكون أمدّه، بالتّشديد بمعنى الإمْدَاد، ومدّه من الامتداد، قال القاضي: والصّواب عندي بقاء الرؤية على وجهها، ومعناه: أطال مدته إلى الرؤية، يقال منه: مد وأمد، قال الله -تعالى-: ﴿وإخْوانُهم يَمدُونهم في الغي﴾ (الأعراف:٢٠٢). قُرئ بالوجهين: أي يُطيلون لهم. قال: وقد يكون أمدّه مِنَ المُدّة التي جُعلت له. قال صاحب الأفعال: أمْدَدتك مدّة، أي: أعْطيتكها.

قوله: «أيّ ليلة رأيتموه؟»

قوله: «أيّ ليلةٍ رأيتموه؟» مُستفهماً عن الليلة التي رأيناه فيها. قال: فقلنا: ليلة كذا وكذا» ما وجه التّكرار بقوله: «وكذا» إلّا أنْ يقال: إنّ الواو بمعنى «أو» التفصيلية.

فقال: إنّ رسولَ الله -ﷺ- قال: «إنّ الله أمدّه للرؤية فهو لليلة رأيتموه» معناه: أنّه أطَال مدّة هذا الهلال حتّى رأيتموه، كما قال الله -تعالى-: ﴿وإخْوانُهم يَمدُونهم في الغي﴾ (الأعراف:٢٠٢). قُرئ من وجهين، أي: يُطيلون لهم، ومعنى الحديث: إنّ الله -سبحانه وتعالى- أطالَ هذا الهلال حتى رآه الناس، فتكون الرؤية مع مَنْ رآه، حتى وإنْ زاد الشهر وإنْ نقص.

أي: أنّه إذا رُؤي الهلال كبيرًا، فإنّ الله -سبحانه وتعالى- «مدّه» أي: مدّ الهِلال

من فوائد الحديث

- جعَلَ اللهُ الأهلّةَ لحساب الشُّهور والسّنين؛ فبرُؤْيَةِ الهِلال يَبدَأُ شَهرٌ ويَنْتَهي آخَرُ، وعلى تلك الرُّؤْيَةِ تَتَحدَّدُ فَرائضُ كَثيرةٌ، كالصّيام، والحَجِّ.
- لا عبرة بكبر الهلالَ أو صغره، بل العبرة برؤيته.
- سؤالُ أهلِ العلم عمّا يشْكل، فقد سألوا عبدَالله بن عَبّاس -رَضيَ اللهُ عنهما- عن هِلالِ رَمَضانَ وما يَخُصُّه مِن أحْكامٍ.

جعَلَ اللهُ الأهِلّةَ لحِسابِ الشُّهورِ والسِّنينَ فبرُؤيةِ الهلالِ يَبدأُ شهرٌ ويَنتَهي آخرُ وعلى تلك الرُّؤيةِ تتَحدّدُ فرائضُ كثيرةٌ كالصِّيامِ والحَجِّ

وكِبْره للرّؤية، أي: ليُرى بسُرعة بلا تعب، لإظهار فضل رمضان، فهو-أيً: فالهلال لليلة رأيتموه- فيها أي: ابن تلك الليلة، لا ابن الليلة التي قبلها، كما زعمه من قال منكم: ابن ليلتين، ولا ابن الليلة التي قبل هذه الثانية، كما زعمه مَنْ قال منكم: ابن ثلاث.

قال القرطبي: وقع في هذه الرواية «مدّه» ثلاثيًا، وفي الرواية الآتية «أمدّه» رباعيًا، قال القاضي عياض: بمعنى واحد، أي أطال له مدة الرؤية، ومنه قوله -تعالى- في: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٢)، قرئ بالوجهين، أي: يُطيلون لهم المُدّة في الغي، وقال غيره: مدّ منَ الامتداد، وأمدّ منَ الإمْداد، وهو الزيادة، ومنه: أمددتُ الجيش بمَدد، ويجوز أنْ يكون أمدّه منَ المُدّة، قال صاحب الأفعال: أمددتك مدةً أعطيتكها اهـ. وفي مرقاة ملا عليّ قال: ولا عِبرة بكبره، بل ورد أنّ انتفاخ الأهلة من علامات الساعة اهـ.

وقد صحّ ذلك في الحديث: فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «من اقتراب السّاعة انتفاخُ الأهِلّة، وأن يُرى الهلالُ لليلةٍ، فيقال: هو ابنُ ليلتيْن». أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٨٧٧)، وصحّحه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٩٢) بمجموع طرقه، وفائدةُ هذا الإخْبار منه -ﷺ-: أنّه لا اعْتبارَ بجِرْم الهلالِ كِبَرَ أو صِغَرَ، وأنّ الرُّؤيةَ هي المُعْتَبَرةُ، لا جِرْمَ الهلالِ، وهذا الحديثُ مِن أعْلامِ النُّبوّةِ.

باب: لكلّ بلد رُؤيتهم

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتُهِلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عبداللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ، فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَآهُ النَّاسُ وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالُ نَصُومُ حَتَّى نُكْمِلَ ثَلَاثِينَ، أَوْ نَرَاهُ. فَقُلْتُ: أَوَ لَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-. وَشَكَّ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى فِي نَكْتَفِي أَوْ تَكْتَفِي، أخرجه مسلم في الصيام (٢/٧٦٥)

باب: بيان أنّ لكلّ بلد رؤيتهم، وأنّ إذا رأوا الهلال ببلد لا يَثبتُ حُكمه لما بعُد عنهم.

يُخبرُ التّابعيُّ كُرَيْبٌ وهو ابنُ أبي مُسلم، أنّ أمَّ الفَضلِ لُبابةَ بنتَ الحارثِ وهي زَوجةُ العبّاسِ بن عبدالمُطّلِب، وأُمُّ عبدالله بنِ العَبّاسِ -رَضيَ اللهُ عنهم-، أرْسلَتْه إلى مُعاويةَ بنِ أبي سُفيانَ -رَضيَ اللهُ عنهما-، وكان حينئذٍ خَليفةً للمُسلمينَ، فذهَب كُرَيبٌ إلى الشّامِ، وقضى حاجَتَها، وظهَرَ هلالُ شَهرِ رَمَضانَ وهو بالشّام، وكانت رُؤيةُ الهلالِ موافقةً ليْلةَ الجُمُعةَ، والشّامُ بينَها وبينَ المدينة أكثرُ من (١١٠٠) كيلومترًا، وكانت قَلبَ الخِلافة في عَهدِ مُعاويةَ بن أبي سُفْيانَ -رضي الله عنهما-، ومنها تُدارُ الدّوْلةُ، وتَتبَعُها كلُّ الأقاليمِ الإسْلاميّة.

الاعتمادُ إنّما يكون على رُؤيةِ الأهلّةِ في معرفةِ بداياتِ الأشْهُرِ القَمَريّةِ ونهاياتِها

ثُمّ أخبَرَ كُرَيْبٌ أنّه رجَعَ إلى المدينة النّبويّة مرّةً أُخرى في آخِرِ شَهرِ رَمَضانَ، فسأَلَه عبدالله بنُ عبّاس -رَضيَ اللهُ عنهما- أي: عن الرِّحْلة وقضاءِ حاجةِ أُمِّه، ثُمّ ذكَرَ ابنُ عَبّاس -رَضيَ اللهُ عنهما- الهِلالَ، وسأَلَه: متى رأَيْتُم الهِلالَ في الشّام؟ فأخْبَرَه كُرَيبٌ أنّهم رأَوْه ليلةَ الجُمُعة، فقال ابنُ عبّاس -رَضيَ اللهُ عنهما-: «أنتَ رأيْتَه بعَينِكَ؟» فقال كُرَيبٌ: نعمْ، ورآه النّاسُ أيضًا، وصاموا، وصامَ مُعاويةُ -رضي الله عنه-، فقال ابنُ عبّاس: «لكنّا رأيْناه ليلةَ السّبْت»، أي: بعدَ رُؤيتِه في الشّامِ بلَيلة، ولذلك لا نَزالُ نَصومُ حتّى نُكمِلَ عِدّةَ الشّهرِ ثَلاثينَ يومًا، أو نَرى الهِلالَ قَبلَ ذلك لتسعةٍ وعشرينَ.

الرؤية لا تَعُمّ النّاس

قال النووي في شرح مسلم: والصّحيح عند أصحابنا أنّ الرؤية لا تَعم الناس، بل تختص بمن قرب على مسافة لا تقصر فيها الصّلاة، وقيل: إن اتفق المطلع لزمهم وإنْ اتفق الإقليم وإلا فلا. وقال بعضُ أصحابنا: تعمّ الرؤية في موضع جميعَ أهل الأرض، فعلى هذا تقول: إنّما لمْ يعمل ابن عباس بخبر كريب؛ لأنّه شهادة فلا تَثبت بواحد، لكنْ ظاهر حديثه أنّه لمْ يَردّه لهذا؛ وإنّما ردّه لأنّ الرّؤية لا يثبت حُكمها في حقّ البعيد انتهى.

أقوال العلماء في الرؤية

وقال الحافظ في الفتح: قد اختلف العُلماء في ذلك على مذاهب:

أحدها: لأهلِ كلّ بلدٍ رؤيتهم، وفي صحيح مسلم من حديث ابنِ عباس ما يَشْهد له، وحكاه ابن المنذر عن عكرمة والقاسم



وسالم وإسحاق، وحكاه الترمذي عن أهل العلم ولمْ يحكِ سِواه، وحكى الماوردي وجهاً للشافعية.

ثانيها مقابله: إذا رؤي ببلدة لزم أهل البلاد كلها وهو المشهور عند المالكية، لكن حكى ابن عبدالبر الإجماع على خلافه، وقال: أجْمعوا على أنّه لا تُراعى الرؤية فيما بَعُد من البلاد كخراسان والأندلس.

قال القرطبي: قد قال شيوخنا: إذا كانت رُؤية الهلال ظاهرة قاطعة بموضع؛ ثم نقل إلى غيرهم بشهادة اثنين؛ لزمهم الصوم.

وقال ابن الماجشون: لا يلزمهم بالشهادة إلا لأهل البلد الذي ثبتت فيه الشهادة؛ إلا أنْ يثبت عند الإمام الأعظم؛ فيلزم الناس كلهم؛ لأنّ البلاد في حقّه كالبلد الواحد؛ إذْ حكمه نافذٌ في الجميع.

قول الشافعية

وقال بعض الشافعية: إنْ تقاربت البلاد كان الحُكم واحداً، وإنْ تباعدت فوجهان: لا يجبُ عند الأكثر، واختار أبو الطيب وطائفة الوجُوب، وحكاه البغوي عن الشافعي. وفي ضبطه البُعد أوجه:

أحدها: اختلاف المطالع، قطع به العراقيون والصيدلاني، وصحّحه النووي في الروضة وشرح المهذب.

ثانيها: مسافة القصر، قطع به الإمام البغوي، وصححه الرافعي في الصغير، والنووي في شرح مسلم.

ثالثها: اختلاف الأقاليم.

رابعها: حكاه السّرخسي فقال: يلزم كل بلدٍ لا يتصوّر خَفاؤه عنْهم بلا عارض دون غيرهم.

خامسها: قول ابن ماجشون المتقدّم، انتهى كلام الحافظ.

والصحيح في المسألة: أنّ رؤية العدل الثقة؛ تلزم جميع المسلمين، متى وَصلَ لهمْ خبر رؤية الهلال بطريق عدل ثقة، لأنّ الشهرَ واحد.

الصحيح أنّ رؤية العدلِ الثقة تلزم جميع المسلمين متى وَصلَ لهم خبر رؤية الهلال بطريق عدل ثقة لأنّ الشهرَ واحد



حديثُ كريب

وقال الشّوكاني -في النيْل بعد ذكر الأقوال التي ذكرها الحافظ ما لفظه-: وحُجّة أهل هذه الأقوال حديثُ كريب هذا، ووجه الاحتجاج به أنّ ابن عباس، لمْ يعمل برؤْية أهل الشام، وقال في آخر الحديث: هكذا أمَرنا رسولُ الله -ﷺ-، فدلّ ذلك على أنه قد حَفظ منْ رسول الله -ﷺ-: أنّه لا يلزمُ أهل بلدِ العمل برؤية أهل بلد آخر.

واعلم أنّ الحُجّة إنّما هي في المرفوع منْ رواية ابن عباس، لا في اجْتهاده الذي فهمَ عنه الناس، والمُشار إليه بقوله: هكذا أمرنا رسولُ الله -ﷺ-، هو قوله: «فلا نَزالُ نصوم حتّى نكمل ثلاثين»، والأمر الكائن منْ رسول الله -ﷺ- هو ما أخرجه الشيخان وغيرهما بلفظ: «لا تَصُومُوا حتى تَرَوا الهلال، ولا تُفْطروا حتى تَرَوه، فإنْ غُمّ عليكم فأكملوا العدّة ثلاثين».

وهذا لا يختصّ بأهل ناحية على جهة الانْفراد، بل هو خطابٌ لكلّ مَنْ يَصلح له من المُسلمين، فالاسْتدلال به على لزوم رؤية أهل بلد لغيرهم من أهل البلاد، أظهر منَ الاستدلال به على عدم اللزوم؛ لأنه إذا رآه أهل بلدٍ، فقد رآه المسلمون، فيلزم غيرهم ما لزمهم.

ثم قال: والذي ينبغي اعْتماده هو ما ذهبَ إليه المالكية، وحكاه القرطبي عن شيوخه، أنّه: إذا رآه أهلُ بلد، لزِمَ أهل البلاد كلها، ولا يُلتفت إلى ما قاله ابن عبدالبر من أن هذا القول خلاف الإجماع، قال: لأنهم قد أجْمعوا على أنّه لا تُراعى الرّؤية فيما بَعُد منَ البلدان كخراسان والأندلس، وذلك لأنّ الإجْماع لا يتمّ والمخالف مثل هؤلاء الجماعة. انتهى كلام الشوكاني، فتأمّل.

من فوائد الحديث

- الاعتمادُ إنّما يكون على رُؤية الأهلّة في مَعرفةِ بداياتِ الأشْهُرِ القَمَريّةِ ونِهايات.
- واستدل به على أنّ صيامُ أهلِ كلّ مكانٍ بحَسَبِ رُؤْيَتِهم للهلال، وهذا إذا لم يصِل لهم خبر رؤية الهلال.

أعمال القلوب

التوبة

التوبة هي أول الأعمال وآخرها وهي في كل مقام مستصحبة

أديت صلاة الظهر في المسجد الملاصق للمقبرة، قدر الله أن تكون هناك جنازة، على غير المعتاد، صليت عليها، وتبعتها، وانتظرت حتى انتهى دفنها، (رجاء القيراطين). في طريق عودتي إلى المركبة، صادفت صاحبي، دون سابق موعد.

- قرأت كلاما عجيبا عن التوبة، ليتك تضمنه خطبة الجمعة القادمة.
- أفعل إن شاء الله.
- سوف أرسل إليك الورقات التي جمعتها، خذ منها ما تراه.
- بإذن الله.

بعث لي، خمس ورقات، لخص فيها صاحبي ما قرأ من كتب عن التوبة، قرأتها، أعدت ترتيب بعض الفقرات، وبحثت عن تخريج الأحاديث وها هي ذي بين أيديكم.

إن التوبة هي: انتباه القلب عن رقدة الغفلة، ورؤية العبد ما عليه من سوء الحال وتقصير في حق الله -عز وجل.

وتظاهرت دلائل الكتاب والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة على الجميع، فإذا كان النبي -ﷺ- يحصى له أكثر من مئة مرة التوبة والاستغفار، فغيره من باب أولى، عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «ربما أعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة (رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم)» أبي داوود (الألباني).

قال الله -تعالى-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم:٨)، أمر الجميع بالتوبة وجعلها سببا للفلاح.

وقال -تعالى-: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات:١١).

فأوقع اسم الظالم على من لم يتب، ولا أظلم منه لجهله بربه وبحقه وبعيب نفسه وآفات أعماله. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة» (رواه البخاري). قال ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين: وأعظم توبة وأوجبها التوبة من الكفر إلى الإيمان، قال الله -تعالى-: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ (الأنفال:٣٨)، ثم يليها التوبة من الكبائر، كبائر الذنوب.

ثم المرتبة الثالثة: التوبة من صغائر الذنوب. والواجب على المرء، أن يتوب إلى الله -سبحانه وتعالى- من كل ذنب. وللتوبة شروط ثلاثة؛ كما قال المؤلف -رحمه الله-، ولكنها بالتتبع تبلغ إلى خمسة:

الشرط الأول: الإخلاص لله.

الشرط الثاني: الندم على ما فعل من المعصية.

الشرط الثالث: أن يقلع عن الذنب الذي هو فيه.

الشرط الرابع: العزم على ألا يعود في المستقبل.

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

الشرط الخامس: أن تكون في زمن تقبل فيه التوبة.

لقول الله -تعالى-: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (النساء:١٨) انتهى كلامه.

وقال -تعالى- في حق أصحاب الأخدود الذي خدوا الأخاديد لتعذيب المؤمنين وتحريقهم بالنار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (البروج:١٠). قال الحسن البصري: انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة. وحذر -سبحانه- من القنوط من رحمته وتوبته، قال -تعالى-: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

أما ثمرات التوبة فهي كثيرة منها:

١- التوبة سبب للفلاح: قال -تعالى-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١).

٢- بالتوبة تكفر السيئات: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «إن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه» (متفق عليه).

٣- بالتوبة تبدل السيئات حسنات: قال -تعالى-: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان:٧٠).

قال ابن القيم في هذه الآية: وهذا من أعظم البشارة للتائبين إذا اقترن بتوبتهم إيمان وعمل صالح، وهو حقيقة التوبة.

٤- التوبة سبب للمتاع الحسن: قال -تعالى-: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (هود:٣).

٥- أن الله يحب التوبة والتوابين: فعبودية التوبة من أحب العبوديات إلى الله وأكرمها؛ فإنه -سبحانه- يحب التوابين، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (التوبة:٢٢٢).

٦- حصول الذل والانكسار لله: ففي التوبة من الذل، والانكسار، والخضوع، والتذلل لله ما هو أحب إلى الله من كثير من الأعمال الظاهرة وإن زادت في القدر والكمية على عبودية التوبة؛ فالذل والانكسار روح العبودية، ولبها.

٧- أن يعرف العبد حقيقة نفسه: وأنها الظالمة الجهول، فإذا ابتلي العبد بالذنب عرف نفسه، ونقصها؛ فرتب له على ذلك حكما ومصالح عديدة، منها أن يأنف نقصها، ويجتهد في كمالها، ومنها أن يعلم فقرها إلى من يتولاها، ويحفظها، وأن كل ما فيها من خير، وعلم، وهدى، وإنابة، وتقوى، فهو من ربها الذي زكاها، وأعطاها إياه.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

إمام المسجد الكبير بدر العلى:

هكذا حفظت كتاب الله

حوار: وائل سلامة

شهر رمضان ليس شهر الصيام والقيام فحسب، ولكنه كذلك شهر القرآن، قال الله -عز وجل-: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥)، وإن المتأمل في شهر رمضان، يدرك العلاقة الكبيرة بين القرآن الكريم الذي به تزكو النفوس وترتاح بتلاوته، وبين شهر رمضان، ولما كان حفظة القرآن الكريم هم أهل الله وخاصته، اختارهم الله من بين الخلق لكي تكون صدورهم أوعية لكلامه العزيز، بفضله وتوفيقه، بعد أن بذلوا أوقاتهم رغبة منهم في حصولهم على هذا الوسام الرباني، فنالوا ما كانوا يرجون، طاب لنا أن نلتقي في هذا الحوار مع الشيخ بدر العلي (إمام المسجد الكبير) في حوار خاص عن القرآن الكريم وعلاقته بشهر رمضان المبارك.

■ رمضان والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، فكيف لنا أن نصل إلى هذه المنزلة؟

● رمضان هو شهر القرآن، ورمضان والقرآن مرتبطان ارتباطا وثيقا؛ لأن القرآن نزل في رمضان، وكان جبريل -عليه السلام- يدارس نبينا -ﷺ- القرآن في شهر رمضان، والإنسان يحصل على شرف الشفاعة بالقرآن، وفي حديث النبي -ﷺ-: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب، منعته النوم بالليل فشفعني فيه، فيشفعان»، فإذا احتسب الإنسان عمله لله -عز وجل- وأخلص لله في صيامه وقراءته للقرآن، فلابد أن يكون هذا العمل ابتداءً مبنيا على الإخلاص لله -عز وجل-، ويكون ديدنه الإخلاص، ويستحضر الأجور العظيمة المترتبة على الصيام والقرآن؛ فإن لذلك دافعا كبيرا؛ فالعبد إذا أخلص وصدق، نال هذه الشفاعة؛ فيكون الصيام والقيام شفيعين له يوم القيامة أمام الله -جل وعلا.







■ أيهما أفضل وأعظم أجرًا، أن يحفظ الإنسان القرآن في رمضان أم يكثر من التلاوة؟

● بالنسبة لحفظ القرآن أو التلاوة في شهر رمضان إذا استطاع الإنسان أن يجمع بينهما فذلك حسن، ولا شك أن الحفظ أعظم؛ لأن الإنسان يرتقي به درجات، وكما ذكر أهل العلم أن الذي يحفظ خمسة أجزاء يفضل عن الذي يحفظ ثلاثة وهكذا، والحافظ للقرآن إذا أراد أن يختم القرآن أن تكون قراءته مراجعة فيتزود بها، سواء قراءته في التراويح وغيرها، فالقرآن يصبح سهلا عليه، وكلما زادت ختماته، ثبت حفظه وهذا يفيده جدا في الصلوات وقيامه لليل وفي مراجعته أينما ذهب وأينما حل وارتحل، فينبغي عليه أن يضع ذلك في حسبانه في هذا الشهر الفضيل، ومما يروى أنّ أحد طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، اعتكف في المسجد طيلة شهر رمضان، فحفظ القرآن في هذا الشهر، وهذا شيء نادر؛ لأن هذا الطالب كان حريصا على الاستفادة من الشهر بأقصى درجة، فأعطاه الله ما يريد.

■ نزل القرآن في رمضان على النبي -ﷺ- فكيف نستشعر أنه قد أنزل على قلوبنا كذلك؟

● القرآن العظيم نزل على النبي -ﷺ- حتى أثر على أخلاقه، تقول عائشة -رضي الله عنها-: «كان خلقه القرآن»، فالمسلم إذا استشعر أن القرآن لم ينزل ليتلى فقط بل لذكر الله -عز وجل- ﴿إن في ذلك لآيات للعالمين﴾، و﴿لقوم

على الإنسان أن يستحضر ضعفه بين يدي الله عز وجل ويعلم أن الله عز وجل لو تخلى عنه طرفة عين لم يوفق لأي عمل



الشيخ بدر العلي يؤم المصلين في مسجد الدولة الكبير

يتفكرون﴾، و﴿لقوم يعقلون﴾، و﴿لقوم يذكرون﴾، وكذلك لتدبر معانيه؛ فقد كان النبي -ﷺ- يقوم الليل بآية ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، والإنسان يسأل الله -عز وجل- أن يوفقه لتدبر القرآن الكريم، وأن يوقن أنه مخاطب بالقرآن، فالله -تعالى- يقول: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾؛ فخطاب الله للنبي -ﷺ- هو خطاب للأمة في شخصه الكريم، فإذا استشعر المسلم هذا المعنى، وأن كل خطاب من الله موجه إليه، فهذا يجعله مهيأ لتقبل أوامر الله -تعالى- برضا، وأن يستفيد من كتاب الله استفادة تامة، ومما يعين على ذلك أيضًا تدبر المعاني من خلال قراءة التفسير وما فيه من الأحكام، كأن الله -عز وجل- يخاطبه مباشرة.

■ منّ الله عليكم بحفظ القرآن وإمامة المصلين في التراويح في كثير من البلدان فكيف تستشعرون العلاقة بين التراويح والقرآن في رمضان؟

بدر العلي في سطور

● الشيخ بدر أحمد محمد العلي من مواليد عام 1986 حصل على (بكالريوس) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (فقه وأصول الفقه) جامعة الكويت بتقدير (امتياز)، وقد تلقى القرآن على عدد من الشيوخ المعروفين وهم: الشيخ المقرئ الدكتور أيمن أحمد سعيد – مقرئ القراءات العشر بالمسجد النبوي الشريف، والشيخ المقرئ الدكتور إيهاب فكري -مقرئ القراءات العشر بالمسجد النبوي الشريف، والشيخ المقرئ محمد إبراهيم البدوي الدسوقي -رحمه الله، والشيخ المقرئ علي الحفاشي، والشيخ المقرئ أحمد الربادي، والشيخ المقرئ محمد حسام سبسبي، والشيخ المقرئ عمر مدّي الحضرمي، والشيخ المقرئ عبدالرحمن سلمان السعيد.

● له ختمة مرتلة للمصحف كاملاً برواية حفص عن عاصم، وله تسجيل صوتي لبعض المتون العلمية (الفرائد الحسان في عد آي القرآن) و(تحفة الأطفال) و(المقدمة الجزرية).

● عمل العلي في وظائف عدة في مجال القرآن الكريم منها: إمام وخطيب مسجد الدولة الكبير، ورئيس قسم مادة التربية الإسلامية في وزارة التربية، وعمل مقرئ القرآن الكريم في مركز ابن الجزري التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما شارك في تدريس مادة التجويد في جامعة الكويت 2015م . كما أشرف على عدد من المشاريع الخاصة بالقرآن الكريم من أهمها: الإشراف العام على مشروع تيسير القراءات في مسجد الدولة الكبير، وعضو مجلس إدارة جمعية الماهر بالقرآن وعلومه.

● حصل على المراكز الأولى في المسابقات المحلية (مسابقة سمو الأمير ومسابقة الحساوي)، كما حصل على مراكز دولية عدة في مسابقات حفظ القرآن الكريم.

شهر رمضان فرصة عظيمة لحفظة القرآن ولا سيما إذا استشعروا الأجر العظيم الكبير المترتب عليه وتأثيرهم في الناس بتلاوتهم له

على الإنسان أن يوقن أنه مخاطب بالقرآن وهذا مما يعين على تدبر معانيه وما فيه من الأحكام

نصيحتي لمن يبتدئ بالحفظ الاستعانة بالله وطلب المعونة والتوفيق والسداد وأن يصدق مع الله تعالى فمن صدق مع الله صدق الله معه



تكريم العلي في مسابقة كرواتيا الدولية عام 2017م

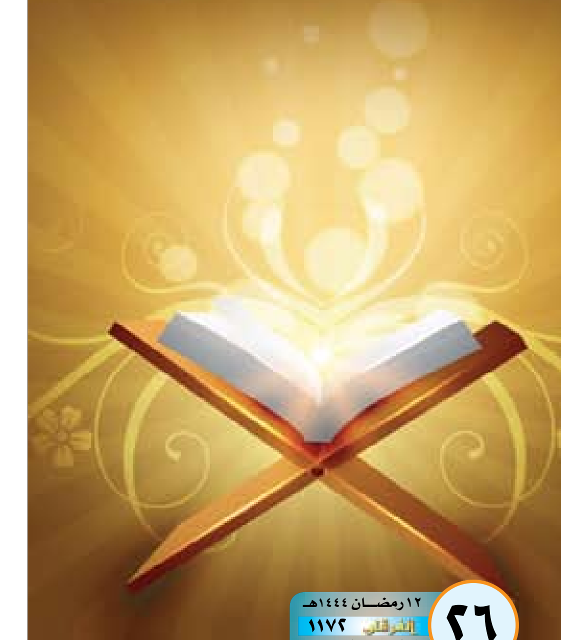
● بالنسبة لعلاقة حافظ القرآن الكريم مع صلاة التراويح والقيام، فإن شهر رمضان فرصة عظيمة جدا له، وهو موسم للحفاظ، لو استشعروا لعلموا الأجر العظيم الكبير المترتب عليه، فكم من مصل سيتأثر بآية وبتلاوة ومعنى قد يبرزه القارئ، ولذلك يقول -ﷺ-: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»؛ لأنه عندما يرتل القرآن بصوت جميل، ويخرج الحروف من مخارجها، ويأتي بالصفات على الوجه السليم، ويأتي بالوقف والابتداء صحيحا، يتبين فيه المعنى للسامع، كل هذا سيؤثر على المستمع للقرآن، وقد يرى القارئ الأثر، وهناك أثر آخر لا يدركه، فإذا لم يره في الدنيا، فسيره في الآخرة إن شاء الله -تعالى-، فهذا الأثر مترتب على سماع تلاوته وقراءته وما يحدثه من أثر في نفوس المصلين، فرمضان فرصة لكل حافظ متقن بعد أن يتجاوز المراحل الصحيحة في تعلم القرآن الكريم أن يؤم المصلين، وطبعا بعد أن يحفظ القرآن ويتلوه على المشايخ المتقنين؛ فالقرآن يؤخذ بالتلقي، بخلاف العلوم الأخرى، ويؤخذ مشافهة من المشايخ، ثم بعد أن يجيزه الشيخ يستطيع أن يصلي.

■ بعض الناس يبدأ شهر رمضان بإقبال شديد على قراءة القرآن، ثم ما يلبث أن يصاب بفتور، فما العلاج؟

● بالنسبة للإقبال على الأعمال الصالحة خصوصًا في بداية رمضان ثم بعد ذلك يبدأ الإنسان بالفتور، فلا شك أن الإنسان دائما يستحضر ضعفه بين يدي الله -عز وجل-، وأن الله -عز وجل- لو تخلى عنه طرفة عين لم يوفق لأي عمل؛ فيظهر هذا الضعف لله، ويسأله أن يعينه على وقته في هذا الشهر الفضيل، والسلف كانوا يسألون الله قبل رمضان بستة أشهر أن يبلغهم رمضان، وكذلك أن يعينهم على الطاعة، فالإنسان عليه أن يكثر من قول: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك»، فيسأله الثبات واستدامة الطاعة. ومن علامات القبول الطاعة تليها الطاعة، كذلك هناك أمر آخر -بعد الاستعانة بالله عز وجل- يضع المسلم لنفسه جدولا مناسبا لقدراته، ولا يقس نفسه على قدرات الآخرين الذين قطعوا شوطا في العبادة

متى بدأت رحلتك مع القرآن؟

● كانت رحلتي مع القرآن في المتوسطة، وختمت في الصف الثالث الثانوي، يعني حفظته في أربع سنوات تقريبا، ثم بدأت بعدها قراءة على المشايخ، وختمت القرآن على ثمانية مشايخ ما بين قراءة حفص وعاصم والقراءات العشر الصغرى وأيضا الكبرى.




الرئيس أردوغان يكرم العلي في مسابقة تركيا الدولية 2015م


مع الشيخ السديس في دورة تحكيم المسابقة الدولية2016م

بهمة عالية، وإن شاء الله مع الوقت يرتقي.

■ **بماذا تنصح المبتدئ في حفظ القرآن؟**

● نصيحتي لمن يبتدئ بالحفظ الاستعانة بالله وطلب المعونة والتوفيق والسداد منه؛ فقد كان -ﷺ- يكثر من قوله: « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»، كذلك يحافظ على أذكار الصباح والمساء والرقية الشرعية والمعوذتين، وكذلك يضع جدولا ولا يكون جدولا طويلا، بحد أقصى خمسة أيام، ويحفظ عند مشايخه، ويحافظ على ورده، ومن صدق مع الله صدقه الله، وطبعا هذا الحفظ هو مشروع العمر وهدف عظيم جدا، فلو أفنى الإنسان عمره فيه لم يكن عنده خسارة.

■ **ما أهمية أن يبدأ الإنسان في حفظ القرآن وتعلم أحكامه منذ الصغر؟**

من المهم جدا الحفظ في الصغر، كما قالوا: «إن الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر»، فإذا حفظ الصبي صغيرا، استقام لسانه، خصوصا في المخارج والصفات والتجويد، ويفيد في الذاكرة السمعية، والذاكرة التخزينية، فأنصح الآباء بأن يلحقوا أولادهم بحفظ القرآن، فمن حفظ القرآن استقام لسانه بقراءة صحيحة، فالقرآن معجز بلغته وجمله وجميع تفاصيله.

■ **ما رأيكم في إقبال الأجيال الجديدة على تعلم القرآن الكريم وحفظه؟**

● عندنا -بفضل الله- جيل قادم وواعد مهتم بالقرآن، ويتلوه تلاوة صحيحة، مع حفظ وإتقان صحيح، ولكن عليه أن يتخلق بالقرآن، كما قالت عائشة: « كان خلقه القرآن»؛ لأن الإنسان مشروع حياته أن يختم القرآن، وأن يكون خلقه القرآن، فيتوج العلم بالعمل؛ بذلك يرتقي الإنسان ويصبح ماهرا بالقرآن.

القرآن هو سياج الحماية للإنسان والأمة

● القرآن لا شك مصدر عز الأمة وفخرها، وهل هناك أجمل من أن ترتبط الأمة بالوحي الإلهي الذي ينقلها من الذلة إلى العزة، ومن الضياع إلى الأصالة التي تربط الأرض بالسماء؟ فالقرآن هو أساس الخير كله، ولا شك أنه كلما كان الإنسان قريبًا من القرآن، كان ملتزمًا طائعًا لله، فلابد للأمة أن تعيش مع القرآن حتى تنجو من الضياع، فالقرآن هو سياج الحماية للأمة بلا شك بما فيه من القصص والحكم والتربية والمعاني الكثيرة، فإذا الإنسان حفظه وتدبر معانيه حفظه القرآن، وعندما يكبر الإنسان تحفظ جوارحه بما حفظ من كتاب الله وحفظ حدوده، فما بالك بتوفيق الله للعبد الذي صدق مع الله ومع كتابه العظيم بأن يحفظه من جميع المشاغل، ولا شك أن القرآن سياج ليس فقط للإنسان بل للأمة الإسلامية، إذا عملت بما في القرآن وجعلت ليس فقط همها تعليم القرآن بل العمل بما فيه.

لابد للأمة أن تعيش مع القرآن وأن تجعله منهج حياة حتى تنجو من الضياع فالقرآن هو سياج الحماية لها ولأبنائها

عندنا -بفضل الله- جيل قادم وواعد مهتم بالقرآن، ويتلوه تلاوة صحيحة، مع حفظ وإتقان صحيح

أبرز المعارك والغزوات في شهر رمضان

يشهد التاريخ الإسلامي أن أغلب الغزوات والمعارك التي خاضها المسلمون في شهر رمضان كانت تكلل بالنصر، ومن هنا حرص الرسول الكريم -ﷺ- على خوض بعض الغزوات في الشهر الفضيل، تقربًا إلى الله -تعالى- وإرشادًا للمسلمين إلى الاستعداد لاحتمال الشدائد، من مجاهدة للنفس ومجاهدة للأعداء. ونستعرض في هذا التقرير عددًا من المعارك التي خاضها المسلمون في شهر رمضان على مدار التاريخ الإسلامي منذ العصر النبوي الكريم إلى يومنا هذا.

(١) غزوة بدر

هي غزوة وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة بين المسلمين بقيادة النبي -ﷺ-، وقريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي (أبي جهل)، وتُعد هذه الغزوةُ أولَ معركة فاصلة في تاريخ الإسلام، وقد سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئرٌ مشهورةٌ تقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

بدأت المعركة بمحاولة اعتراض عير لقريش متوجهة من الشام إلى مكة يقودها أبو سفيان بن حرب، ولكن أبا سفيان تمكن من الفرار بالقافلة، وأرسل رسولًا إلى قريش يطلب عونهم ونجدتهم، فاستجابت قريشٌ وخرجت لقتال المسلمين، وكان عددُ المسلمين في غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا، معهم فَرَسان وسبعون جملًا، وكان تعدادُ جيش قريش ألفَ رجلٍ معهم مئتا فرس، أي كانوا ثلاثة أضعافَ جيش المسلمين؛ من حيث العدد تقريبًا. وانتهت غزوة بدر بانتصار المسلمين على قريش وقتل قائدهم أبي جهل، وكان عدد من قُتل من قريش في غزوة بدر سبعين رجلًا وأُسر منهم سبعون آخرون، أما المسلمون فلم يُقتل منهم سوى أربعة عشر رجلًا، ستة منهم من المهاجرين وثمانية من الأنصار. وقد تمخّضت عن غزوة بدر نتائج نافعة بالنسبة للمسلمين، منها: أنهم أصبحوا مهابين في المدينة وما جاورها، وأصبح لدولتهم مصدرٌ جديدٌ للدخل وهو غنائم المعارك، وبذلك تحسّن حالُ المسلمين المادي والاقتصادي والمعنوي.

(٢) فتح مكة

أو الفتح الأعظم، غزوة وقعت في العشرين من رمضان في العام الثامن من الهجرة، استطاع المسلمون من خلالها فتحَ مدينة مكة، ويعود سببُ الغزوة إلى انتهاك قريشٍ للهدنة التي كانت بينها وبين المسلمين، وذلك بإعانتها لحلفائها من بني الدئل بن بكرٍ في الإغارة على قبيلة خزاعة من حلفاء المسلمين، فنقضت بذلك صلح الحديبية. وردًا على ذلك، جَهّزَ رسولُ الله -ﷺ- جيشًا قوامه عشرة آلاف مقاتل لفتح مكة، فتحرّك الجيشُ حتى وصل مكة، ودخلها سلمًا دون قتال، إلا ما كان من جهة خالد بن الوليد -رضي الله عنه-؛ إذ حاول بعضُ رجال قريش بقيادة عكرمة بن أبي جهل التصديَ للمسلمين، فقاتلهم خالدٌ وقَتَلَ منهم اثني عشر رجلًا، وفرّ الباقون منهم.

ولمّا نزل النبي -ﷺ- بمكة واطمأنّ الناسُ، جاءَ الكعبة فطاف بها، وجعل يطعنُ الأصنامَ التي كانت حولها بقوس كان معه، ويتلو آيات من القرآن الكريم: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ و﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ



وَمَا يُعِيدُ﴾، ورأى في الكعبة الصورَ والتماثيلَ فأمر بها فكسرت، ولما حانت الصلاة، صعد بلال بن رباح إلى أعلى الكعبة وأذّن، كان من نتائج فتح مكة اعتناقُ كثيرٍ من أهلها للإسلام، ومنهم سيد قريش أبو سفيان -رضي الله عنه-، وزوجتُه هند بنت عتبة -رضي الله عنها-، وكذلك عكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وأبو قحافة والد أبي بكر الصديق، -رضي الله عنهم جميعا- وغيرُهم.

(٣) فتح الأندلس

هي حملة بدأت عام ٩٢ هـ/٧١١م على مملكة القوط الغربيين إسبانيا، التي حكمت شبه جزيرة أيبيريا، بجيش معظمه من الأمازيغ بقيادة طارق بن زياد، الذي نزل عام ٧١١م في المنطقة التي تعرف الآن بجبل طارق، ثم توجّه شمالاً حيث هزم الملك (رودريك) هزيمة ساحقة في معركة وادي (لكة)، واستمرت حتى عام ١٠٧ هـ/٧٢٦م واستولت على مناطق واسعة من إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا.

عبر طارق بن زياد بجنوده في ٥ رجب ٩٢ هـ إلى موضع الجبل الذي ينسب إليه اليوم، وسيطر على ذلك الموقع بعد اصطدامه بالحامية القوطيّة، ثم أقام أياما في قاعدة الجبل، نظّم خلالها جيشه، واستولى على القلاع والمدن القريبة مثل قرطاجنة والجزيرة الخضراء، ثمّ تقدم باتجاه الغرب حتى بلغ خندة جنوبي غربي إسبانيا التي يقطعها نهر برباط عبر وادي لكة الشهير، وعسكر هناك.

حين بلغ رودريك خبر جيش المسلمين، جمع جيشًا وزحف به من عاصمته طليطلة، وحين بلغ طارق خبر حجم حشود رودريك، طلب المدد من موسى بن نصير فأمده بخمسة آلاف مقاتل، ليصبح جيشه ١٢،٠٠٠ مقاتل، والتقى الجيشان في ٢٨ رمضان ٩٢ هـ/ ١٧ يوليو ٧١١ م قرب شذونة جنوب بحيرة خندة عند وادي لكة، فهزم المسلمون جيش رودريك، وفر هذا الأخير ولم يظهر مرة أخرى، وبذلك صار الطريق سالكًا أمام المسلمين لاستكمال فتح الأندلس، كان هذا الفتح بداية للوجود الإسلامي في الأندلس الذي امتد لنحو ٨٠٠ عام تقريبًا.

(٤) معركة بلاط الشهداء

تسمى أيضًا معركة تور أو معركة بواتييه، وهي معركة دارت في رمضان ١١٤ هـ/أكتوبر ٧٣٢م، في موقع يقع بين مدينتي بواتييه وتور الفرنسيتين، وكانت بين جيش المسلمين بقيادة والي الأندلس عبد الرحمن الغافقي من جهة، وقوات الفرنجة والبورغنديين بقيادة (شارل مارتل) من جهة أخرى، جمع شارل مارتل جيشًا من المرتزقة

غزوة بدر هي أول معركة فاصلةٍ في تاريخ الإسلام وقد سُميت بهذا الاسم نسبةً إلى بئر بدر الذي شهد أحداث المعركة

معركة عين جالوت هي إحدى أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي إذ استطاع جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز إلحاق الهزيمة بجيش المغول

انقسم المؤرخون حول أهمية معركة عين جالوت، بين مسلمين ذكروها في مصادرهم باقتضاب، وغربيين بالغوا في وصفها بالمعركة الفاصلة التي أوقفت المد الإسلامي في أوروبا

كان لمعركة عين جالوت الأثر العظيم في تغيير موازين القوة بين القوى العظمى المتصارعة في منطقة الشام فقد تسببت خسارة المغول في المعركة بتحجيم قوتهم والقضاء على أسطورتهم

ومقاتلين من حدود الراين ومن بورغانديا، وكان عبد الرحمن قد وصل إلى تور بمن تبقى من جيشه، بعد معاركه في أقطانيا وقطلونية وسبتمانيا أو الحاميات التي خلفها وراءه.

استمرت المناوشات بين الفريقين لأيام، إلى أن لجأ المسلمون للهجوم في اليوم الأخير بفرسانهم على جيش شارل، الذي تحمله مشاة جيش الفرنجة، وبدا كما لو أن المسلمين اقتربوا من النصر. إلا أن شارل أرسل فرقًا يعتقد أنها كانت بقيادة (أودو) هاجمت معسكر المسلمين من الخلف؛ مما دفع المسلمين لمحاولة إنقاذ معسكرهم، وحاول الغافقي ومن بقي من جنوده معه الثبات في القتال والسيطرة على الموقف بعد أن اضطربت صفوف المسلمين، وظل يقاتل حتى استشهد، ثم نجح بقية جيش المسلمين في الدفاع عن معسكرهم حتى نهاية اليوم، وفي الليل، اجتمع قادة الجيش ورأوا أن ينسحبوا ليلًا بعد أن فقدوا قائدهم عبد الرحمن الغافقي. وفي اليوم التالي، عندما وجد الفرنجة أن القتال لم يتجدد تخوفوا من أن يكون ذلك كمينًا، إلى أن استطلعت قواتهم مخيمات المسلمين التي تركوها وراءهم ووجدوها فارغة.

انقسم المؤرخون حول أهمية هذه المعركة، بين مسلمين ذكروها في مصادرهم باقتضاب، وغربيين بالغوا في وصفها بالمعركة الفاصلة التي أوقفت المد الإسلامي في أوروبا، مع أن التاريخ يسجل حدوث معارك أخرى لاحقة كسب من خلالها المسلمون ثغورًا أخرى في بلاد الإفرنج.

(٥) معركة عين جالوت

هي إحدى أبرز المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، وجرت يوم (٢٥ رمضان ٦٥٨ هـ/٣ سبتمبر ١٢٦٠)؛ إذ استطاع جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز إلحاق أول هزيمة قاسية بجيش المغول بقيادة (كتبغا)، وقعت المعركة بعد انتكاسات مريرة لدول ومدن العالم الإسلامي، فقد سقطت الدولة الخورازمية بيد التتار في ١٥ شوال ٦٢٨ هـ/٩ أكتوبر ١٢٣٩، ثم سقطت بغداد وسقطت معها الخلافة العباسية بعد حصار دام أيامًا، انتهى بدخول المغول بغداد، واستباحتهم للمدينة وقتلهم الخليفة العباسي المستعصم بالله في ٤ صفر ٦٥٦ هـ/١٠ فبراير ١٢٥٨، ثم في السنة نفسها استطاع هولاكو ومعه قائده كتبغا احتلال جميع مدن الشام وفلسطين وإخضاعها لهم، كانت مصر في تلك الفترة تئنُّ من الصراعات السياسية الداخلية، انتهت هذه الصراعات باعتلاء سيف الدين قطز عرش مصر سنة ٦٥٧ هـ/١٢٥٩ سلطانًا لمماليك مصر، الذي بدأ بالتحضير لمواجهة التتار، فقام بترتيب البيت الداخلي لمصر وقمع ثورات الطامعين بالحكم، ثم أصدر عفوًا عاما عن المماليك الهاربين من مصر بعد مقتل فارس الدين أقطاي بمن فيهم بيبرس.

ما إن انتهى قطز من تجهيز الجيش حتى سار به من منطقة الصالحية شرق مصر حتى وصل إلى سهل عين جالوت الذي يقع تقريبًا بين مدينة بيسان شمالًا، ومدينة نابلس جنوبًا في فلسطين، وفيها تواجه الجيشان الإسلامي والمغولي، وكانت الغلبة للمسلمين، واستطاع الآلاف من المغول الهرب من المعركة واتجهوا قرب مدينة بيسان، وعندها وقعت المعركة الحاسمة وانتصر المسلمون انتصارًا عظيمًا، وأُبيد جيش المغول بأكمله.

كان لمعركة عين جالوت الأثر العظيم في تغيير موازين القوة بين القوى العظمى المتصارعة في منطقة الشام، فقد تسببت خسارة المغول في المعركة في تحجيم قوتهم والقضاء على أسطورتهم التي أرهبت القاصي والداني.

إصلاح القلوب في رمضان

الكلُ يطمح في رمضان لمغفرة الرحمن، وصاحبُ القلب السليم أقربُ من غَيره وأولى بالرحمة والغفران؛ فالله -جل جلاله- لا ينظر إلى الصور والأشكال، وإنما ينظرُ إلى مستودع القلوب، ومكنونات الصدور، شهرُ رمضانَ الذي أنزل فيه القرآنُ يحتاجُ إلى قلوب سَليمة؛ لتعيش مع هذا القرآن، يحتاج إلى قلوب نقية، تقلّبها آيات الوعيد؛ فينبضُ لها القلب خاشعاً، وترتدُ لها الجلود مُقشعرّة؛ تعظيماً وإجلالاً لله الواحد القهار، يحتاج إلى صدور تهفو لآيات الوعد، فتطير القلوب شوقاً لما عند الله؛ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾(آل عمران: ١٩٨).

صـاحـبُ القلبِ السليم أهنأُ الناسَ عيشاً وأجراً في رمضان؛ فهذه المضغة البيضاء قد انعكس أثرُها على الجوارح.

قلوب تَتَدَبّر معانيَ القرآن

شهر القرآن يحتاج إلى قلوب تَتَدَبّر معانيَ القرآن وتتعقّله، تدبُّرٌ يُنتِجُ عملاً، وأولُّ عمل يورثه تدبُّر القرآن هو عمل القلب، بتعظيمه لمقام ربه، وخوفه ورجائه، وهذا هو حقُّ كلام الله، أن نعمل به في بواطننا لتعظيم ربنا، وأن نعمل به في ظواهرنا للاستجابة لأمر خالقنا.

صاحبُ القلبِ السليم

صاحبُ القلب السليم أهنأُ الناس عيشاً وأجراً في رمضان؛ فهذه المضغَة البيضاء قد انعكس أثرُها على الجوارح، فلا لَغْوَ يلفظه الفَمُ، ولا خيانةَ يرسلها الطرف، ولا فُحْشَ تُصغي له الآذان، ولا شُحَّ تقبضه اليد، ولا خَنا تمشي له القدم، فهذه جوارح قد استقامتْ باستقامة القلب، وصدق من لا ينطق عن الهوى -ﷺ-: «ألا وإنّ في الجسد مضغةً، إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسدُ كلُّه، وإذا فَسدتْ فَسَدَ الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلب».

الإخلاص والتوكل والخوف والمراقبة

إصلاح الباطن يعني أن يتقلّبَ القلبُ في أعمالٍ خَفيّات من الإخلاص والتوكل والخوف والمراقبة، إلى غير ذلك من الأعمال السّرية التي لا يراها الناس، التي يجزي عليها ربُّ الناس الجزاءَ الأخيرَ والأوفى.

إصلاح الباطن يعني أن يُنفضَ من القلب نبضات الكِبْر، وعقارب الحسد، وخطرات الغرور والاستعلاء، وأفران الغلِّ والشحناء.

إحساسٌ مُرْهَف

إصلاح الباطن يعني أن يكون لدى العبدُ إحساسٌ مُرْهَف، على تفريطه في طاعة الله، فشبح التقصير لا يغادر خواطره، وباطنه يلومه ويناديه أن يسعى للآخرة حق سعيها؛ فهذه الملاومة والمحاسبة سبب رئيسي للإقلاع عن المعاصي، وتجفيف منابعها؛ إذ لا أفسدَ على صلاح القلب من المعاصي الظاهرة، فهي تمْرِضُ القلوبَ وتَزرعُ فيها النُّكَتَ السوداء.

وأهل القلوب السليمة أهلٌ لتوفيق الله -تعالى-؛ ولذا جعل -سبحانه- أهلَ جنته سرائرَهم بيضاء، لا غل فيها ولا بغض ولا شحناء؛ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف:٤٣).

فيا أهل الإيمان، لنفتحْ صفحةً مصارحة، وليسائل كل واحد منّا نفسه: ما حالُنا مع خبايا القلب وما يُكنُّه الضمير؟ هل تفقّد كلُّ واحد منّا باطنَه، فرأى بمنظار بصيرته أدواءً جاثمة في قيعان قلْبه؟ ومَن منّا وقف مع نفسه مذعورًا؛ لأنه استشعر داء العُجْب والكبر يدبُّ في قلبه؟، مَنْ منّا مَنْ صارح نفسه في لحظة مُحاسَبة وخلوة عن دبيب الحسَد الذي يتحرك بين جوانحه؟، هل تفقّدنا القُلُوب من شهوة الرياء وحب الظهور؟، وهل تفقدنا الصدور من خَطَرات الاستعلاء ونبضات الغرور؟.

وأخيراً، يا من أدركتم رمضان: جدِّدوا القلوب مع رمضان، وعلّقوها بالملك الرحمن، املؤوا جوانحكم بحب الله وخشيته والتوكل عليه ورجائه؛ فما عولج فساد البواطن بمثل الإخلاص والصيام والقرآن، وتلك هي أعمال رمضان.

يـا مـن أدركـتـم رمـضـان: جـدِّدوا القلوب مـع رمـضـان، وعـلِّقوها بالملك الرحمن، املؤوا جوانحكم بحب الله وخشيته والتوكل عليه ورجائه



كلمة التوحيد: فضائل وثمرات

القسم العلمي بالفرقان

كلمة التوحيد هي رأس الأمر والدين كله، ومحور دعوة الأنبياء والرسل جميعًا منذ آدم -عليه السلام- إلى محمد -ﷺ-، وقد أخبرنا الله -تعالى- بشمولية هذه الدعوة عندما قال مخاطبًا نبيّه محمدًا -ﷺ-: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ} (النساء:١٦٣)، وقال: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} (الأنبياء: ٢٥)، وما من أمة من الأمم خلت إلا أرسل الله إليها رسولاً يدعوهم إلى هذه الدعوة؛ فقال الله -تعالى-: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} (النحل: ٣٦)، ولما كانت هذه الدعوة رأسَ الأمر، كان لها كثير من الفضائل والثمار.

إنّ للتوحيد الذي استقر في القلب السليم ثمارا عظيمة، وآثارا تنعكس على الفرد؛ فيحيا حياة طيبة مباركة، ثم يفوز في الآخرة بالنعيم المقيم، فالتوحيد هو العلم بأنه لا إله إلا الله، ولا مستحق للعبادة إلا هو، مع اليقين بذلك، والإخلاص المنافي للشرك، والصدق المانع للنفاق، والمحبة المترتبة بالضرورة على هذا العلم، وأداء حقوق التوحيد من الالتزام بمنهج الله، وتحكيم شرعه، وتحليل ما أحله، وتحريم ما حرمه، قال ابن تيمية -رحمه الله-: «وليس للقلوب سرور ولذة تامة إلا في محبة الله -تعالى-، والتقرب إليه بما يحبه، ولا تتم محبة الله إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا هو حقيقة لا إله إلا الله، وهي ملة إبراهيم -عليه السلام-» (مجموع الفتاوى).

أعظمُ الذكر

أعظمُ الذكر عندَ الله وأزكاه كلمةُ التوحيد، شهادةُ أَنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ، وأنّ محمدًا رسولُ الله؛ فهي شعار الإسلام، والفيصلُ بين أهل الشرك والإيمان، وهي مِفتاحُ الجنة وثمنُها، وهي معراجُ العباد إلى ربهم، لأجْلها خُلق الخَلْق، وأُرسِلَ الرسل، وأُنزِلَت الكتبُ، قال -تعالى-: {يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}(النَّحل:٢)، ومعناها يقتضي أمرين، الأمر الأول: الإقرار بأن الله هو الإله الواحد الأحد، والرب الفرد الصمد، خالق كل شيء، ورب كل شيء، فهو المستحق للعبادة، الأمر الثاني: نفي الألوهية والربوبية عمّا سوى الله؛ فلا إله إلا هو ولا رب سواه.

حصنُ الإسلام

وكلمةُ التوحيد حصنُ الإسلام، بها يَعصم المرءُ دمَه وماله وعرضَه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ» مُتّفَق عليه، وهي أولُ ركن من أركان الإسلام ودعائمه الخمس، فعن عبدالله بْن عُمَرَ -رضي الله عنهما- أنّ رسول الله -ﷺ- قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»(مُتّفق عليه).

أعظمُ فريضة فرضها الله

وهي أعظمُ فريضة فرضها الله، وتواترت عليها الكتب من عند الله، وأجمع عليها رسل الله، قال -تعالى-: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}(الأنبياء: ٢٥)، وقال: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}(النَّحل: ٣٦)، شهد الله بها وكفى، وشهد عليها الملائكة وأهل العلم الذين اصطفى، قال -تعالى-: {شَهِدَ اللَّهُ

كلمةُ التوحيدِ حصنُ الإسلامِ بها يَعصِم المرءُ دمَه وماله وعِرضَه



كلمة التوحيد هي رأس الأمر والدين كله ومحور دعوة الأنبياء والرسل جميعًا منذ آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ

أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(آل عمران: ١٨).

أعظم شيء انعقد عليه القلب ونواه

أعظم شيء انعقد عليه القلب ونواه، وقصده العبدُ، وعمِل بمقتضاه، وأفضلُ كلمة نطقت بها الشفاه، شهادةُ أنْ لا إلهَ إلّا الله، وأنّ محمدًا رسولُ الله؛ فهي سببُ السعادة والنجاة، وفوزِ العبد في دنياه وأخراه، وهي شرطُ القبول عند الله، وأعظم الأعمال، وأفضل الأقوال، وأزكاها ثوابًا في المآل، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» رواه مالك، وعَنْ عبدالله بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رسولُ الله -ﷺ-: «إِنَّ نَبِيَّ اللهِ نُوحًا -ﷺ- لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ: إِنِّي قَاصٌّ عَلَيْكَ الْوَصِيَّةَ: آمُرُكَ بِاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ، آمُرُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ، وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ، لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، وَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، رَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأُوصِيكَ بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ، وَأَنْهَاكَ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكِبْرِ»(رواه أحمد).

صاحب البطاقة

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجلًا، كُلُّ سجلٍ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ؟ فَيُهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ. فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ»(رواه أحمد)، فلا إله إلا الله أثقل الأعمال في الميزان، وأفضل شعبة من شعب الإيمان، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْعَظْمِ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(رواه مسلم).

بذكر الله ترتاح القلوبُ

بذكر الله ترتاح القلوبُ، وتَنزاحُ المتاعبُ والكروبُ، وتُمحى المعاصي والذنوبُ، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرَّعْد: ٢٨)؛ فأكثِروا مِنْ ذكر الله، واحرصوا على ملازمة لا إلَه إلّا الله، فهي أزكى الأعمال عند الله، ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾(الْبَقَرَة: ١١٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»(رواه مسلم).

أنجى عمل من عذاب الله

ما عَمِل عبدٌ عملًا أنجى له من عذاب الله من ذكر الله، ولن يُخلَّد في النار مَنْ قال: لا إلهَ إلّا الله، مخلصًا بها يبتغي وجه الله، فعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-، يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا الله» رواه الحاكم، وعن أنس بن مالك أن النبي -ﷺ- قال: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً»(رواه مسلم).

التوحيد أعظم شيء انعقد عليه القلب ونواه وقصده العبدُ وعمِل بمقتضاه وأفضلُ كلمة نطقت بها الشفاه

أوفرُ الناس حظًا يومَ القيامة

أوفرُ الناس حظًّا يومَ القيامة مَنْ ظَفِرَ بشفاعة النبيّ -ﷺ-، فهو الشافعُ المشفّع، وأَوْلَى الناس بتلك الشفاعة مَنْ قال: لا إلهَ إلّا اللهُ مُخلصًا وموقنًا بها؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»(رواه البخاري).

كلمةُ التوحيد هي خاتمةُ المسك

كلمةُ التوحيد هي خاتمةُ المسك، بها يَختِم المؤمنُ عملَه، ويَقضي أجلَه، ويُودّع أهلَه، ويُلقّنه إيّاها مَنْ حولَه، ليلقَى اللهَ بها، فعن أبي سعيد الخُدْرِيّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»(رواه مسلم)، وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(رواه الحاكم).

سبيل العزة والمنعة للأمة

إن كلمة التوحيد التي ضمنت العزة والمنعة والقوة لسلفنا من هذه الأمة، لا تزال هي نفسها كلمة التوحيد التي لا يُغيرها الزمن، ولا تُجافيها الفطرة، ولا تنسخها المذاهب، يُجسد ذلك الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام أحمد عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَقُولُ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ»، وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ، يَقُولُ: «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ».

تحقيق مبدأ العزة بالتوحيد

إن المسلم الحنيف الذي التزم كلمة التوحيد حقيقة بمقتضياتها وأركانها أينما حل نفع، وأينما ظهر سطع، يسعى بكل ما أوتي من علم لإحياء ما اندرس من معالم الحنيفية، في بيته وعمله، في إعلامه ومنبره، يرسخ عقيدة التوحيد الخالصة ثابتًا على المنهج الصافي النقي من البدع والخرافات، محققًا قول الله -تعالى-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

من أسماء الله الحسنى (٢)



ورد اسمه -سبحانه- (الحي) خمس مرات في كتاب الله - عزوجل - وذلك في قوله -تبارك وتعالى-: ﴿اللّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وقوله -سبحانه-: ﴿الم (١) اللّهُ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران:١، ٢)، وقوله عزوجل: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه: ١١١)، وقوله - عزوجل -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (الفرقان: ٥٨)، وقوله -سبحانه-: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (غافر:٦٥).

وفي السُنّة قوله -ﷺ- في دعائه: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»، وقوله -ﷺ-: «اللّهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون».

معنى «الحي»

قال في اللسان: «الحياة نقيض الموت، والحي من كل شيء نقيض الميت، والحيوان اسم يقع على كل شيء حي»، وقال الزجاجي: «(الحي) في كلام العرب خلاف الميت، والحيوان خلاف الموات».

المعنى في حق الله

«الله -عز وجل -هو الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء، ولا تعرف العرب عن الحيّ والحياة غير هذا»، وقال الطبري في تفسيره: «و(الحي): الذي لا يموت ولا يبيد كما يموت كل من اتخذ من دونه ربا، ويبيد كل من ادّعى من دونه إلهًا، واحتج على خلقه بأن: من كان يبيد فيزول، ويموت فيفنى، فلا يكون إلهًا يستوجب أن يعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت، ولأن الإله هو الدائم الذي لا يموت، ولا يبيد، ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو»، كما أن حياته -سبحانه- تستلزم ألا تأخذه سنة ولا نوم؛ فالنوم أخو الموت، والنوم نقص في كمال الحياة قال -ﷺ-: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام».

أكمل الحياة وأتمها

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «وحياته -سبحانه- أكمل الحياة وأتمها، وهي حياة تستلزم جميع صفات الكمال، وتنفي أضدادها من جميع الوجوه، ومن لوازم الحياة العقل الاختياري؛ فإن كل حي فعال، وصدور العقل عن الحي بحسب كمال حياته ونقصها، وكل من كانت حياته أكمل من غيره كان فعله أقوى وأكمل، وكذلك قدرته؛ ولذلك كان (الرب) -سبحانه- على كل شيء قدير وهو فعال لما يريد. وقد ذكر البخاري في كتاب (خلق الأفعال) عن نعيم بن حماد أنه قال: الحي هو الفعال. وكل حي فعال؛ فلا فرق بين الحي والميت إلا بالفعل والشعور».

من آثار الإيمان بهذا الاسم العظيم

للإيمان بهذا الاسم العظيم آثار عديدة من أهمها ما يلي:

أولاً: محبة الله

إن علم العبد بربه -سبحانه- وبأن له الحياة الكاملة المطلقة التي تتضمن جميع صفات الكمال توجب على العبد محبة ربه -سبحانه- وإجلاله وتوحيده، وهذا يثمر في القلب الابتهاج، واللذة، والسرور مما تندفع به الكروب، والهموم، والغموم. يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «فعلم القلب ومعرفته بذلك توجب محبته وإجلاله وتوحيدَه، فيحصل له من الابتهاج، واللذة، والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب، والهم، والغم، وأنت تجدُ المريض إذا ورد عليه ما يسرُّهُ ويُفرحه، ويقوي نفسه، كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسّي، فحصولُ هذا الشفاء للقلب أولى وأحرى، ثم إذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الأوصاف التي تضمّنها دعاءُ الكرب، وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق، وخروج القلب منه إلى سعَةِ البهجة والسرور، وهذه الأمورُ إنما يصدق بها من أشرقت فيه أنوارها، وباشر قلبُه حقائقَها.

الحيّ سبحانه هُوَ الدائمُ فِي وجودِهِ الباقي حيًّا بذاته عَلَى الدوامِ أزلًا وأبدًا لا تأخذُهُ سِنةٌ ولا نومٌ لا يموتُ ولا يَبيدُ

من أعظم ما يُتوكل على الله عزوجل فيه طلب الهداية والثبات على الإيمان وعدم الزيغ عنه

تأثير قوله: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث»

وفي تأثير قوله: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث» في دفع هذا الداء مناسبة بديعة؛ فإن صفة الحياة متضمّنة لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيُّومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى: هو اسمُ (الحيّ القيوم) والحياة التامة تُضاد جميعَ الأسقام والآلام، ولهذا لما كَمُلَت حياة أهل الجنة لم يلحقهم همٌّ، ولا غمٌّ، ولا حَزَنٌ، ولا شيء من الآفات، ونقصانُ الحياة تضر بالأفعال، وتنافي القيومية، فكمال القيومية لكمال الحياة، فـ (الحي) المطلق التام الحياة لا تفوتُه صِفة الكمال البتة، و(القيوم) لا يتعذّرُ عليه فعل ممكن البتة، فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في إزالة ما يُضادُّ الحياة، ويضُرُّ بالأفعال.

ونظير هذا: توسلُ النبي -ﷺ- إلى ربه بربوبيته لجبريل، وميكائيل، وإسرافيل أن يَهدِيَه لما اختُلفَ فيه من الحق بإذنه، فإن حياة القلب بالهداية، وقد وكل الله -سبحانه- هؤلاء الأملاكَ الثلاثة بالحياة، فجِبريلُ: موكّل بالوحي الذي هو حياةُ القلوب، وميكائيل: بالقطر الذي هو حياةُ الأبدان والحيوان، وإسرافيل: بالنفخ في الصُّور الذي هو سبب حياة العالم وعودة الأرواح إلى أجسادها، فالتوسل إليه -سبحانه- بربوبية هذه الأرواح العظيمة الموكلة بالحياة، له تأثير في حصول المطلوب، والمقصود: أن لاسم (الحي القيوم) تأثيرًا خاصًا في إجابة الدعوات، وكشفِ الكُربات».

ثانيًا: التوكل الصادق على الله

يقول الله -عزوجل-: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٨)، فمن آمن بأن ربه -سبحانه- هو الحي الذي له الحياة الكاملة، والحي الذي لا يموت أبدًا الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا غفلة، يكون توكله في جميع أموره عليه وحده -سبحانه- ويكون ربه هو ذخره وملجأه في كل حين، ويقطع تعلقه ورجاءه في المخالق الضعاف الذين يموتون وينامون ويغفلون وينسون، ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعًا فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم. ومن العجب أن يتعلق مخلوق بمخلوق مثله يموت، ويفنى، وينام، وينسى فمن ذا يعينه إذا نام أو نسي أو مات وتركه؟ ومن أعظم ما يتوكل على الله - عزوجل - فيه طلب الهداية والثبات على الإيمان، وعدم الزيغ عنه، ولذلك كان النبي -ﷺ- يتوسل بحاله وفقره واستسلامه لربه -عزوجل- ويتوسل بعزته -سبحانه- وباسمه (الحي) الذي لا يموت في حفظ إيمانه، والاستعاذة بهذا الاسم العظيم من الضلال والغواية، وذلك كما ورد في دعائه -ﷺ- أنه كان يقول: «اللّهم لكَ أسلمتُ وبك آمنتُ، وعليك توكلتُ، وإليك أنبت، وبك خَاصمت، اللّهم إني أعوذُ بعزتك لا إله إلا أنت أن تُضِلّني أنتَ الحيُّ الذي لا يموتُ، والجن والإنس يموتون».

عِلْم العبد بربه سبحانه وبأنّ له الحياة الكاملة المطلقة توجب على العبد محبته وإجلاله وتوحيده

ثالثًا: الزهد في هذه الحياة الدنيا وعدم الاغترار بها

لأنه مهما أعطي العبد من العمر فلابد من الموت، أما الحياة الدائمة التي يهبها (الحي القيوم) لعباده المؤمنين فهي في الدار الآخرة في جنات النعيم، وهذا الشعور يدفع المسلم إلى الاستعداد للآخرة والسعي لنيل مرضات الله - عزوجل - في الحياة السرمدية في جنات النعيم والله - جل شأنه - هو الذي يهب أهل الجنة الحياة الدائمة الباقية التي لا تفنى ولا تبيد، قال -سبحانه-: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٤)، فحياة أهل الجنة دائمة بإدامة الله (الحي القيوم) لها.

رابعًا: اسمه -سبحانه- (الحي) يقتضي صفات كماله - عزوجل - كلها

فمن أنكر صفة كمال لله -تعالى- وعطلها، لم يؤمن بأنه (الحي)، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله -تعالى-: «... وكذلك إذا اعتبرت اسمه (الحي) وجدته مقتضيًا لصفات كماله من علمه، وسمعه، وبصره، وقدرته، وإرادته، ورحمته، وفعله ما يشاء»، والإيمان بصفات كماله -سبحانه- يقتضي آثار صفات كماله كلها، فتحصل من ذلك أن التعبد لله - عزوجل - باسمه - (الحي) يوجب التعبد لله -سبحانه- بجميع صفاته وأسمائه الحسنى كلها، وأن آثارها إنما هي آثار لاسمه -سبحانه- (الحي).

وقفات مع قصة يوسف -عليه السلام (٢)

المشهد الأول:

يوسف عليه السلام في بيت أبيه

يسعى الشيطان دائماً لنشر العداوة بين المؤمنين وإيذائهم وإيقاع الضرر بهم

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

قصة يوسف -عليه السلام- قصة تحكي معاناة نبي من أنبياء الله -تعالى- وتعرضه لصنوف من المحن والابتلاءات، محنة كيد الإخوة، ومحنة الخوف والترويع في قعر الجب، ومحنة الرق والعبودية، ومحنة الإغراء وسطوة الشهوة في بيت امرأة العزيز، ومحنة السجن بعد رغد العيش في القصر، ثم محنة النصر والتمكين وهو يتحكم في أقوات الناس، وفي يده خزائن طعامهم، وأخيراً محنة المشاعر الإنسانية وهو يواجه إخوته الذين ألقَوه في الجب، وكانوا السبب المباشر لكل هذه المحن والابتلاءات التي تعرض لها، ولنا مع هذه القصة وقفات نستعرضها من خلال هذه السلسلة.

بدأت فصول هذه القصة برؤيا رآها يوسف -عليه السلام-، ورؤيا الأنبياء وحي، إلا أن يوسف وقتها كان صبيا صغيرًا لم يوح إليه بعد، ولكنها رؤيا صادقة تأولها له أبوه يعقوب -عليه السلام- بأن الأحد عشر كوكبا كناية عن إخوته، وكانوا أحد عشر رجلا سواه، والشمس والقمر كناية عن أبيه وأمه، وقد وقع تفسيرها بعد عقود عدة من السنين، وذلك حين رفع أبويه على العرش، وإخوته بين يديه وخروا له سجدا، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا.

لا تقصص رؤياك على إخوتك

وحينما حكى يوسف هذه الرؤيا لأبيه فهم أنها تعنى خضوع إخوته له، وتعظيمهم إياه تعظيما زائدا؛ بحيث يخرون له ساجدين إجلالا واحتراما وإكراما، فخشي يعقوب -عليه السلام- أن يحدِّث بهذا المنام أحدا من إخوته فيحسدوه على ذلك، ويبغوا له الغوائل حسدا منهم له، ولهذا قال له: ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾، أي يحتالوا لك حيلة يُرْدُونك فيها، ولم ينس يعقوب -عليه السلام- أن يعلم ولده الصغير درساً في شكر نعمة الله والدينونة له بالفضل؛ فبشره بأن الله سيختاره ويصطفيه لنبوته ويعلمه من تأويل الرؤى.

إخوة يوسف

وإخوة يوسف الأحد عشر كانوا مِن أمّ غيرِ أم يوسف، بينما يوسف وأخوه بنيامينٌ كانا من أم أخرى، وقد جلس إخوة يوسف ذات مرة يتناجون فيما بينهم، أن أباهم يفضل يوسف وأخاه بنيامين عليهم في المعاملة وهم العصبة، أي: الجماعة، ولم يتركوا لأنفسهم فرصة للبحث عن إجابة شافية لهذا الاستشكال، فربما يكون ظنهم خطأ، وربما يكون قد صدر منهم - رغم أنهم الأكثر عدداً - ما يوغر صدر أبيهم عليهم أو غيرها من الأعذار التي من المفترض أن يتباحثوها إذا توفر لديهم الإنصاف والرغبة الصادقة في الوصول إلى الحقيقة.

حلول إجرامية

ولكن العجب أنهم تجاوزوا كل ذلك، وانتقلوا مباشرة للحديث عن حلول إجرامية للمشكلة التي يعانون منها، فمنهم من اقترح قتل يوسف، ومنهم من اقترح إلقاءه في أرض بعيدة يهلك فيها أو يضيع، وأمثلهم طريقة - وليست بمُثلى - من اقترح أن يلقوه في قعر بئر مظلم، وكأنه جمع بهذا الاقتراح بين إبعاده عن أبيه مع عدم التورط في جريمة قتل لصبي صغير كما كان يقترح إخوته.

رسائل من قلب الحدث

تتجلي في هذا المشهد من القصة معانٍ عدة أساسية، أبرز القرآنُ ملامحَها من خلال الآيات، فتجد إشارة عن القرآن وعن منزلته، وإشارة عن القصص القرآني وهدفه، وإشارة إلى الأمراض القلبية التي تعتري النفس البشرية وتفسد عليها علاقتها بربها، ثم



لا يليق بعاقل أن يغفل عن طبيعة الشيطان وعداوته له أو يجهل طريقة مَكره وإلا فسيقع فريسة سهلة في حبائل خداعه وكيده

إشارة إلى نوع من المشكلات التي من الممكن أن تنشأ داخل البيوت، وبين أفراد الأسرة الواحدة، وأنه رغم روابط الدم والقرابة بين الإخوة إلا أن البعد عن الله، والوقوع في أسر الهوى والشيطان، قد يمزق هذه الروابط، ويهدم هذه الوشائج.

عداوة الشيطان

إلا أن المعنى الأبرز في هذا المقطع من السورة يتمثل في إرشاد البشر إلى عداوة الشيطان لهم، وقد عبر القرآن عن هذه العداوة بالمعنى المباشر الواضح في قوله ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، فهذه حقيقة ثابتة من حقائق الحياة الدنيا، مهما غفل عنها الغافلون، أو تناساها المفرطون، ثم أردف القرآن هذه الحقيقة بأخرى لا تقل عنها أهمية، وهي أن الشيطان هو المحرك الأول لكل المعاصي والجرائم التي يرتكبها الإنسان، فتسلطه عليه من خلال الوسوسة يفسد عليه قلبه وعقله، وهنا نرى من خلال القصة أنه تسلّط على إخوة يوسف بتزيين علاقة أبيهم بولده الصغير على أنها تمييز واضح، وظلم بين؛ مما تسبب في وقوع الغيرة والحسد في قلوبهم، هذه الغيرة أسلمتهم إلى التفكير في قتله والتخلص منه، ولأن هذه نتيجة قبيحة وسيئة وترفضها الطباع السوية، أوقعهم في الأماني والغرور بأنهم سيتوبون بعد الانتهاء من الجريمة تحت غطاء حسن الظن بالله والأمل في عفوه.

ملامح النفسية الإبليسية

من هنا كان التعرف على ملامح النفسية الإبليسية ومحاولة سبر أغوارها مطلبا مهمّا، وعاجلا لكل إنسان يسير على ظهر هذه الأرض؛ وذلك لأن الشيطان هو العدو اللدود للإنسان، فما دام في المرء نَفَس يتردد، فإن الشيطان متربّص له، مستعد للوثوب عليه؛ لذا فلا يليق بعاقل أن يغفل عن طبيعة عدوه، أو يجهل طريقة مَكْره، وإلا فسيقع فريسة سهلة في حبائل خداعه وكيده.

طبيعة نفوس الشياطين

كما أن هذه المعرفة تزداد أهميتها وتتعاظم كلما كان الإنسان من أهل الإيمان والإسلام؛ لأن الشيطان قد فرغ من الكفار دفعة واحدة؛ وذلك بإخراجهم من عبودية الرحمن إلى عبوديته مباشرة، وما ألطف تعليق ابن عباس -رضي الله عنه- عندما ذُكر له أن اليهود تزعم أنها لا توسوس في صلاتها، فقال: وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟!

وفي دراسة طبيعة نفوس الشياطين فائدة كبيرة وهي: أنها تسهل طريقة التعرف على أوليائه من الإنس، وتيسر طرائق الاهتداء إلى مكرهم وفسادهم، ومن ثمّ معرفة وسائل مواجهتهم، خصوصاً وأن بعض الناس قد يبتليهم الله بأمراض قلبية هي من جنس أمراض إبليس، وعندها سيكون إيمان هؤلاء على خطر عظيم إذا لم يتداركوا أحوالهم، ويبذلوا الوسع في تهذيب نفوسهم.

صفات إبليس

ثم إن القرآن أفاض في ذكر صفات إبليس، وأفرد مساحة واسعة لفضح هذه النفس الخبيثة والتحذير منها، فالشيطان هو داعية الفساد والفجور الأول، قال -تعالى-: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:٢٧).

المعنى الأبرز في السورة هو إظهار عداوة الشيطان للإنسان وأنها حقيقة ثابتة من حقائق الحياة الدنيا

نشر العداوة بين المؤمنين

وهو يسعى دائماً لنشر العداوة بين المؤمنين، قال -تعالى-: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (يوسف:١٠٠).

إيذاء المؤمنين وإيقاع الضرر بهم

كما أنه يحرص على إيذاء المؤمنين، وإيقاع الضرر بهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (المجادلة:١٠). وقال -تعالى-:﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ (ص:٤١).

يُمنّي الإنسان ويغرر به

ومن جرائمه مع الإنسان أنه يمنيه ويغرر به، قال -تعالى-: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ (النساء:١٢٠). وقال -تعالى-: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ (الإسراء:٦٤).

الخيانة والغدر بالإنسان

ومن صفاته الدنيئة الخيانة والغدر بالإنسان، قال -تعالى-: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم:٢٢).

البشائر النبوية للأعمال الخيرية (١٣)

خير الناس أنفعهم للناس

د. عيسى القدومي

عنْ جَابِرِ بن عبدالله -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-: «خَيْرُ النَّاس أَنْفَعُهُمْ للنَّاس». أخرجه الشهاب في مسنَده (١٢٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٨٩)، هذا الحديث أصل عظيم وقاعدة كلية، في أعمال الخير المتنوعة، وتزداد خيرية الفرد والمؤسسة كلما انتشر النفع في المجتمعات وعمّ. وتشير كلمة الخير: إلى كل ما فيه نفع وصلاح، أو كان وسيلة وأداة لنفع أو صلاح، وقيل: إن الخير: هو العمل الذي يَعُم نفعُه.

مقاصد الشريعة الكلية الثابتة

وعملُ الخير من مقاصدِ الشريعة الكلية الثابتة، بدلالة النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة، التي وردت في الحضّ عليه ومدح فاعليه، وترتيب الأجور العظيمة على ذلك في الآخرة، والمنافع المختلفة القاصرة والمتعدية في الدنيا؛ لأن أصلَ الشريعة وأساسها هو مصلحة العباد في المعاش والمعاد، فإذا كان الفعل يتعدى صاحبه إلى غيره، فنفعُه وثوابُه أكثرُ من الفعل الذي يقتصر أثره على صاحبه، كما في القاعدة الفقهية (العملُ المتعدي أفضلُ من القاصر).

المقصود بالعمل الخيري

والعمل الخيري باختصار: هو بَذلٌ لتحقيق منفعة، وتفصيله من المنظور الشرعي: بذلُ مالٍ أو جهدٍ أو وقت، من أجلِ نفع الناس والتخفيفِ من معاناتهم، بدافعِ الرغبةِ في نيلِ الثوابِ من عند الله -سبحانه-، ويقوم به (فردٌ أو مجموعةٌ أو مؤسسةٌ)، من خلالِ العديدِ من الأنشطةِ الوقفيةِ والإغاثيةِ والتنمويةِ وغير ذلك.

وفي الحديث «خير الناس أنفعهم للناس» أي بالإحسان إليهم بماله وجاهه، فإنهم عباد الله وأحبهم إليه وأنفعهم لعياله أي أشرفهم عنده أكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم دينا أو دنيا ومنافع الدين أشرف قدرا وأبقى نفعا.

الْعِبَادَة الْمُتَعَدِّيَة

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْعِبَادَةَ الْمُتَعَدِّيَةَ إلَى الآخر أَفْضَلُ مِنْ الْقَاصِرَةِ؛ لأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ، قال ابن نجيم: بِنَاءُ الرِّبَاطِ بِحَيْثُ يَنْتَفِعُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ أَفْضَلُ عَنْ الْحَجَّةِ الثَّانِيَةِ، فالنفع الذي يقدمه العاملون في المؤسسات الخيرية عظيم جدا بمختلف المجالات.

والنفع هنا لا يقتصر على النفع المادي فقط، ولكنه يمتد ليشمل النفع بالعلم، والنفع بالرأي، والنفع بالنصيحة، والنفع بالمشورة، والنفع بالجاه، والنفع بالسلطان،

من المهم تحفيز همم العاملين في المؤسسات الخيرية لابتكار أساليب جديدة في نفع الناس لإدخال السرور على أصحاب الحاجات

عملُ الخيرِ من مقاصدِ الشريعةِ الكليةِ الثابتةِ بدلالةِ النصوصِ الكثيرةِ من الكتابِ والسنةِ التي وردت في الحضِّ عليهِ ومدحِ فاعليهِ

الْعِبَادَةُ الْمُتَعَدِّيَةُ إِلَى الآخرِ أَفْضَلُ مِنَ الْقَاصِرَةِ لِأَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ



ونحو ذلك، فكل ما استطعت أن تنفع به إخوانك المسلمين فنفعتهم به، فأنت داخل في قوله -ﷺ- خير الناس أنفعهم للناس.

قال أبو عثمان عبدالله بنُ عثمان شَيْخُ الْبُخَارِيّ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قُمْت لَهُ بِنَفْسِي، فَإِنْ تَمّ وَإِلّا قُمْت لَهُ بِمَالِي، فَإِنْ تَمّ وَإِلّا اسْتَعَنّا لَهُ بِالْإِخْوَانِ، فَإِنْ تَمّ وَإِلّا اسْتَعَنْت لَهُ بِالسُّلْطَانِ.

فأحب الأعمال: هي السعادة التي تدخلها على قلب المسلم، وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأفراد، فقد يتحقق السرور في قلب المسلم بسؤال أخيه عنه، وقد يتحقق بزيارة أخيه له، وقد يتحقق بهدية أخيه له، وقد يتحقق بأي شيء سوى ذلك، الأصل أن تدخل السرور عليه بأي طريقة استطعت، «أو يكشف عنه كربة»، والكربة: هي الشدة العظيمة التي توقع صاحبها في الهم والغم، فمن استطاع أن يكشف عن أخيه كربه، ويرفع عنه غمه، فقد وفق بذلك إلى أفضل الأعمال، «أو يقضي عنه دينا»، أي: تقضي عن صاحب الدين دينه، وذلك فيمن يعجز عن الوفاء بدينه، «أو تطرد عنه جوعا»، أي: بإطعامه أو إعطائه ما يقوم مقام الإطعام.

أبواب الخير كثيرة ومتعددة

وأبواب الخير كثيرة ومتعددة، لا يحصرها شيء، وما على الإنسان إلا أن يجمع نفسه على فعل الخير ونفع الآخرين، وقد أجمل النبي -ﷺ- بعض هذه الأبواب في قوله: «على كل مسلم صدقة، فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر، فإنها له صدقة». متفق عليه.

ونفع الناس يكون أيضاً بتعليمهم الخير قال رسول الله -ﷺ- فيمن يُعلِّم الناس الخير: «إنّ اللّهَ وملائكتَهُ وأهلَ السّماواتِ والأرضِ حتّى النّملةَ في جُحرِها وحتّى الحوتَ ليصلُّونَ على مُعلِّمِ النّاسِ الخيرَ» صحيح الجامع.

ولا شك أن العملَ الخيري ركيزةٌ مهمةٌ وضرورةٌ ملحةٌ في المجتمع الإسلامي؛ لذلك تنوعت وتكاثرت النصوصُ الشرعيةُ من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تؤصل لعظم تَحَمُّلِ تلكَ الوظيفة والمسؤولية الإيمانيةَ والأخلاقية، لكل من ينتمي لهذه الأمة.

من فوائد الحديث

١- من مكارم الأخلاق الحث على نفع الناس.

٢- من يحمل هم عَمل الخير ويحرص عليه، يَنل عظيمَ الأجر وجزيل الثواب.

٣- المشي في حاجة المسلمين، وتقديم النفع لهم، وقضاء حوائجهم، أعظم أجرا للإنسان، لأن النفع المتعدي أفضل من النفع القاصر.

٤- تحفيز همم العاملين في المؤسسات الخيرية لابتكار أساليب جديدة في نفع الناس لإدخال السرور على أصحاب الحاجات.

٥- المبادرة واستغلال الأوقات واغتنامها في فعل الخير.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

أفضل عمل تقدمه في شهر رمضان

أخي الشاب: لا شك أنك رأيت الناس وقد تبدلت أحوالهم في هذا الشهر، فالمساجد قد امتلأت بالمصلين، والتالين لكتاب الله، والأماكن المقدسة ازدحمت بالطائفين والعاكفين، والأموال تتدفق في مجالات الخير، فهذا يصلي، وهذا يتلو، والآخر ينفق، والرابع يدعو، فأين موقعك بين هؤلاء جميعاً؟

ألم تبحث لك عن مكان داخل هذه الكوكبة المباركة؟ أليس أفضل عمل تقدمه، وخير إنجاز تحققه التوبة النصوح وإعلان السير مع قافلة الأخيار؟ فهل جعلت هذا الهدف نصب عينيك في رمضان وأنت قادر على ذلك بمشيئة الله؟

ولقد أخبر النبي -ﷺ- أنه في يوم القيامة: «يوم تدنو الشمس من الخلائق فتكون قدر ميل، ويبلغ منهم الجهد والعرق كل مبلغ»، أنه في هذا اليوم هناك من ينعم بظل الله وتكريمه، ومنهم: «شاب نشأ في طاعة الله -عز وجل» فلماذا لا تكون واحداً من هؤلاء؟ وما الذي يحول بينك وبين ذلك، فأعد الحسابات، وصحح الطريق، واجعل من الشهر الكريم فرصة للوصول إلى هذه المنزلة.

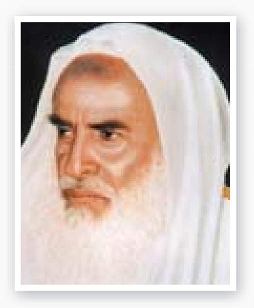
صور مشرقة من حياة الصحابة

في غزوة بدر يقول سعد بن أبي وقاص: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله يوم بدر يتوارى أي: يختبئ في الجيش، فقلت: ما لك يا أخي؟! قال: إني أخاف أن يراني رسول الله فيردني، وأنا أحب الخروج؛ لعل الله يرزقني الشهادة. يريد الشهادة! ماذا يفعل بعض الأبناء اليوم في هذه السن؟.

قال سعد: فعرض عمير على رسول الله فرده لصغره، فلما رده بكى فأجازه، فكان سعد يقول: فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره.

طفل صغير تمنى الشهادة في سبيل الله بصدق فنالها، بل بكى خوفاً من أن يُحرم هذه الأمنية العظيمة، فما أسماها من أمنية! وما أروعها من صورة تعكس لنا بجلاء أي هم كانت تحمله تلك النفوس الطاهرة الزكية! أما بعض شباب اليوم فأعظم أمانيهم أن يفوز النادي الفلاني أو المنتخب، وعجبا حين ترى الدموع تذرف وتسكب من أجل ذلك! نسأل الله أن يصلح شباب المسلمين.

نصيحة لرواد الإنترنت



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–: معلوم أن الإنترنت فيه خير وفيه شر، والذي يبتغي فيه الخير يجده، في العلوم الشرعية، والعلوم النافعة، وفيه شرٌّ محض وشرٌّ كثير، فنصيحتي لإخواني: أن يتقوا الله في أنفسهم، وأن يعلموا أنهم إنما خلقوا لعبادة الله –عزوجل–، وأنهم إذا نزلوا بأنفسهم إلى ما يشبه الحيوانات، وهو إشباع الرغبات والشهوات فقد خسروا الدنيا والآخرة، والعياذ بالله، فعليهم أن يحفظوا دينهم، وأن يحفظوا أوقاتهم، وألا يضيعوا هذا العمر الثمين، فوالله لدقيقة واحدة أعز من ألف درهم، أرأيتم إذا حضر الموت لو قيل للإنسان: أعطنا كل الدنيا ونؤجلك دقيقة واحدة لقال: نعم. ولهذا قال الله –عز وجل–: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون:٩٩-١٠٠).

نبي الله موسى -عليه السلام الشاب القوي العفيف

من القصص المؤثرة قصة نبي الله - موسى عليه السلام -، وكيف تصرف مع النساء العفيفات: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، رأى موسى -عليه السلام- فتاتين ترعيان الغنم، وقد وقفتا عند أغنامهما من بعيد تُبعدان الغنم عن الماء، والرجال يتزاحمون بأغنامهم عليه، تبتعدان عن الماء لا تدخلان وسط الرجال، فسقى لهما الغنم، وجلس في الظل يدعو الله أن يرزقه وينجّيه. لقد كان -عليه السلام- طريداً ملاحَقاً، لا مأوى له ولا زوجة ولا عمل، ومع ذلك كان في شدة العفة والحياء والرجولة، وقام بسقاية الغنم عفيفاً مخلصاً، فأكرمه الله بزوجة هي ابنة نبي، وعملاً يعمله، ويجد - فوق هذا وذاك - السكن والعون عند شعيب -عليه السلام-، كل ذلك من خلال موقف واحد.

ما يجب أن يعلمه الشاب

اعلم أن الإيمان بالله –عز وجل– ليس اعتقاداً فقط أو قولاً فقط، إنما هو اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان؛ فعليك بطاعة الرحمن وترك العصيان، فإنهما سبيلك إلى زيادة الإيمان، واعلم أن الله –عز وجل– خلقنا لعبادته وحده لا شريك له، كما قال –سبحانه–: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فعليك بإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وإياك أن تصرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله –سبحانه وتعالى.

حِفْظُ الْوَقْتِ فِي رَمَضَان



قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم أو العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، لم يزل الليل والنهار سريعين في نقص الأعمار، وتقريب الآجال، قال -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (الفرقان:٦٢). فينبغي على المسلم -ولاسيما في هذا الشهر المبارك والموسم العظيم والوقت الثمين- أن يتخذ من مرور الليالي والأيام عبرة وعظة، فكم من رمضان تحريناه فدخل ومضى!.

موقف شبابي إيجابي

ما إن يحل شهر رمضان حتى ترى المساجد قد امتلأت بالشباب مقبلا على ربه متبتلا راكعا ساجدًا، شباب تنسم من روح الهداية وريحانها، بعدما غشيته نفحات رمضان شهر القرآن، وخففت من وطأة ثقل النفس أسرار الصيام، شباب عقد العزم على ختم القرآن، والحفاظ على الصلوات الخمس في المساجد، وحضور صلاة التراويح، والقيام في الثلث الأخير، والاجتهاد في الطاعات والقربات، والإحسان للفقراء والمحتاجين، والإفطار مع جموع الأخيار، شباب صحا في رمضان، وتطلع للاستقامة بعد رمضان، فرمضان لما بعده.





يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

رمضان شهر القرآن

قال الله -تعالى-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (١٨٥).

قال الشيخ السعدي -رحمه الله في تفسيره لهذه الآية-: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} أي: الصوم المفروض عليكم، هو شهر رمضان، الشهر العظيم، الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم، وهو القرآن الكريم، المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة، فحقيق بشهر، هذا فضله، وهذا إحسان الله عليكم فيه، أن يكون موسما للعباد مفروضا فيه الصيام، فلما قرره، وبين فضيلته، وحكمة الله -تعالى- في تخصيصه قال: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} هذا فيه تعيين الصيام على القادر الصحيح الحاضر، ولما كان النسخ للتخيير، بين الصيام والفداء خاصة، أعاد الرخصة للمريض والمسافر، لئلا يتوهم أن الرخصة أيضا منسوخة فقال: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} أي: يريد الله -تعالى- أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلى رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل؛ ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله، وإذا حصلت بعض العوارض الموجبة لثقله، سهّله تسهيلا آخر، إما بإسقاطه، أو تخفيفه بأنواع التخفيفات.

الحب في ظلال بيت النبوة

الحب بين الزوجين كان ولا يزال دعامة حيوية لاستمرار الحياة الزوجية ونجاحها، وكذا هو محل اهتمام من قبل الإسلام، هذا الاهتمام لا يرجى له بيان أوضح وأعمق من واقع النبي -ﷺ- الذي أودع الله فيه- مع الخلق الفريد- الشفافية والحس المرهف والعاطفة الحية، التي لا نستنكف عن الترنم بها؛ إذ هي من مظاهر تكامل شخصية -ﷺ- واستيعابها لكل خصال الخير، ولم يعرف البشر حبا أسمى ولا أروع من ذلك البيت الذي تألق بين جدرانه الحب في أعلى صوره وأطهرها، إنه بيت النبي -ﷺ- وعائشة، ذلك البيت الذي علم الدنيا الحب؛ فإن الناظر إلى سيرة المصطفى -ﷺ- يجد أن رسول الإنسانية -ﷺ- كان يقدر المرأة (الزوجة) ويوليها عناية فائقة، ومحبة لائقة، ولقد ضرب -ﷺ- لذلك أروع الأمثلة من خلال حياته اليومية، فتجده أول من يواسيها، ويكفكف دموعها، ويقدر مشاعرها، ولا يهزأ بكلماتها، ويسمع شكواها، ويخفف أحزانها.



الخلق الحسن هو قوام حياتك



الخلق الحسن هو قوام حياة المرأة المسلمة، وعليه مدار سعادتك؛ فإن رزقتيه فقد رزقت كل خير، وإن حرمتيه فإنك حرمت من كل خير، والرسول -ﷺ- يقول -لمن جاء يسأل عن البر-: «البر حسن الخلق» (رواه مسلم)، وقال -ﷺ عندما سئل عن أكثر ما يدخل الجنة- فقال: «تقوى الله -تعالى-، وحسن الخلق» (رواه الترمذي)، وقال -ﷺ في بيان شرف حسن الخلق-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا»، والأخلاق الفاضلة تكتسب بالرياضة، والمواظبة والتعود، وإليك جملة صالحة منها، فرّوضي نفسك عليها، وتعوّدي التخلق بها، وواظبي عليها تفوزي إن شاء الله -تعالى- بحسن الخلق، وحسبك خيراً وشرفاً حسن الخلق.

كوني سخية ولا تبخلي

في شهر رمضان ما أحوجك أختاه أن تكوني سخية!؛ فلا تبخلي بفضل طعام، أو شراب، أو كساء، أو دواء، ابذلي المعروف، وتصدقي من مال زوجك بعد استئذانه، فتشاطريه الأجر والمثوبة، وتسلمي من العقوبة؛ فإن الله -تعالى- يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (الليل: ٥- ٧)، واحذري الشح، واتقيه بالصدقة القليلة، الكثيرة، وأحسني إلى جارتك كما تحسنين إلى أقاربك، واعلمي أن الله -تعالى- مع المحسنين.

كظم الغيظ من صفات الأبرار

عن معاذ بن أنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: أَنَّ رَسُولَ الله -ﷺ- قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ -تبارك وتعالى- عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ». قد يغضبك السّفيه والعدوُّ، فما المطلوب منك؟ المطلوب منك كظمُ الغيظ حتى تكون من الأبرار، بل المطلوب منك أكثر من ذلك، وهو العفو؛ لأن الغيظ تكظمه، ولكن يبقى في نفسك شيء من الألم، لكن العفو يذهب معه كل شيء؛ فتبقى السماحة، وطيب النفس؛ فهذا أمر محمود عند الله -تبارك وتعالى- ومن صفات المقربين والأبرار؛ ولهذا قال -سبحانه-: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ يعني: الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس من المحسنين» اهـ.

عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية

هي عَمْرة بنت عبدالرحمن بن سعْد بن زرارة بن عدس، الأنصاريّة النجاريّة المدنيّة، الفقيهة، جدّها من أوائل الصحابة الأنصار، شقيق أسعد بن زرارة أحد النقباء المشهورين، أمها سالمة بنت حكيم بن هاشم بن قوالة، وأختها لأمها الصحابية أم هشام بنت حارثة بن النعمان.

مولدها: ولدت عمرة في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان، حوالَي سنة ٢٩هـ، وكانت ممن تربّين في حِجر السيدة عائشة، وتعلمت منها حديث رسول الله -ﷺ-.

زواجها: تزوّجت عبدالرحمن بن حارثة بن النعمان، فولدتْ له محمّدًا الذي صار يُكنّى بأبي الرّجال، وهو لَقب كان له منه نصيب.

شهاداتُ العلماء في عمرة الأنصارية

يقول الإمام الحافظ يحيى بن معين: عمرة بنت عبدالرحمن ثقة حجة، وشهد الإمام المحّدث سفيان بن عيينة لها بالعلم فقال: أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعروة بن الزبير، وعَمْرة بنت عبدالرحمن، وقال الإمام الذهبي: كانت عالمة، فقيهة، حُجّة، كثيرة العلم، وحديثها كثير في دواوين الإسلام.

قوة حفظها: تعد عمرة من المُكْثرات في رواية الحديث؛ لما وهبها الله من حافظة قوية، وأغلب ما روت عمرة من أحاديث كان عن السيدة عائشة، وممّا أخرجه الإمام البخاري أن يحيى بن سعيد كان يذكر حديث عَمْرة للقاسم بن محمد -وهو أحد الفقهاء السبعة- فيقول له: «أتتك -والله- بالحديث على وجهه».

وفاتها: توفيت عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية وهي ابنة سبع وسبعين سنة، وقد اختلفوا في وفاتها؛ فقيل توفيت سنة ثمان وتسعين، وقيل توفيت في سنة ست ومائة.



فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

صل أقرباءك وإن قطعوك وأحسن إليهم إن أساؤوا إليك

■ **أنا قد حصل بيني وبين أقاربي سوء تفاهم بعد صداقة قوية، تطورت إلى القطيعة بيننا، حتى أبنائي لا يعرفون جدهم لأمهم، وصار النساء عندنا يظنون أن بيننا عداوة بأسباب هذه القطيعة، وأنا أزورهم وهم لا يزوروننا. فهل علي إثم إذا قطعت صلتهم رغم أنهم لا يردون الزيارة، وقد قطعوا صلتهم بنا رغم القرابة؟**

● صلة الرحم واجبة، وقطيعتها من كبائر الذنوب، قال الله -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وقال: وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إلى أن قال: وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلا مَيْسُورًا﴾ الآيات. وعن أنس -رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله، فليصل رحمه» رواه البخاري ومسلم. وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» رواه البخاري. وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الرحم معلقة بالعرش، تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» رواه البخاري ومسلم. والآيات والأحاديث في الحث على صلة الرحم والتحذير من القطيعة كثيرة. فعليك أن تصل أقاربك قدر الطاقة، ولو قطعوك، وأن تحسن إليهم ولو أساؤوا إليك.

من تسرب بعض الدم إلى بطنه بغير اختياره فصيامه صحيح

■ **مصابة بمرض السكر، وإذا صامت رمضان يحدث معها نزيف من سقف الحلق وما حوله من فمها، وتخشى من تسرب بعضه إلى بطنها وهي نائمة في النهار، أفيدونا هل عليها شيء نتيجة ذلك أثابكم الله؟**

● إذا نزل من حلق المرأة المذكورة دم وهي صائمة فعليها تفله، وتتحفظ من نزوله إلى بطنها قدر استطاعتها، ولو نزل من حلقها وهي نائمة إلى بطنها بغير اختيارها فلا يضرها ذلك والصيام صحيح.

في الحرم تضاعف الحسنات وتُغلظ السيئات

■ **هل الحسنات والسيئات تضاعفان في الحرم؟**

● الحسنات تضاعف في الحرم لشرف المكان، فالصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه، وذلك يشمل الحرم كله مما هو داخل الأميال على الصحيح، وأما السيئة في الحرم فإنها تغلظ؛ لقول الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، لكنها لا تضاعف من جهة العدد؛ لقول الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾.

من نسي التلفظ بالنية بعد لبس الإحرام فعمرته صحيحة

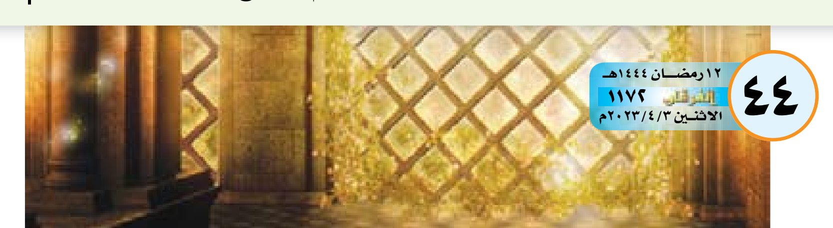
■ **عندما وصلت الميقات اغتسلت ولبست ثياب الإحرام، ثم توجهت إلى مكة المكرمة، وفي الطريق تذكرت أنني لم أتلفظ بكلمات التلبية (لبيك اللهم عمرة) عند الميقات، فهل العمرة صحيحة في هذه الحال؟**

● الإحرام هو نية الدخول في النسك والتلفظ بالنسك عند ذلك والتلبية ليسا بلازمين بل هما سنة، فإذا كان الأمر كما ذكرت فعمرتك صحيحة -إن شاء الله.

لا بأس بعلاج الأسنان للصائم شريطة ألا يصل شيء إلى حلقه

■ **يستخدم طبيب الأسنان بعض المواد التي قد يجد المريض طعمها أو رائحتها، فهل وجود طعمها أو رائحتها في الحلق يؤثر على الصيام؟ مع العلم أن المريض قد يستطيع أن يؤجل العلاج إلى الليل أو حتى بعد رمضان.**

● إذا احتاج الصائم إلى علاج أسنانه في أثناء الصيام فلا بأس بذلك، مع التحفظ التام من وصول شيء إلى حلقه من الأدوية أو آثار العلاج، وإن وصل شيء إليه بغير اختياره فلا حرج عليه.



الخواطر السيئة لا يؤاخذ بها الإنسان

■ **هل الإنسان يؤاخذ بحديث النفس شره وخيره؟**

● مجرد الخواطر السيئة لا يؤاخذ بها الإنسان، ومجرد الخواطر الخيرة لا تعد حسنة، أما إذا عزم على الضر ثم فعله كتب عليه سيئة، فإن كف عنه مختارًا لوجه الله كتب له حسنة، وإن عزم على الحسنة وفعلها كتب له عشر حسنات أو أكثر، وإن عزم عليها ولم يفعلها لموانع قهرية كتبت له حسنة؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- قال: «إن الله -تعالى- كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك؛ فمن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله -تعالى- عنده حسنة كاملة، وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله -عز وجل- عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وإن هَمَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هَمَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة» رواه البخاري ومسلم.

معنى حديث: «عمرة في رمضان تعدل حجة»

■ **يسأل عن شرح حديث رسول الله -ﷺ-: «عمرة في رمضان تـوازي حجة فيما سواه».**

● معنى ذلك أن الإنسان إذا اعتمر في شهر رمضان فإن هذه العمرة تعدل حجةً في الأجر لا في الإجزاء، وقوله لا في الإجزاء يعني أنها لا تجزئ عن الحج، فلا تسقط بها الفريضة، ولا يعد حاجا حجا متنفلاً، وإنما تعد هذه العمرة من أجل وقوعها في هذا الشهر تعدل في الأجر حجةً فقط لا في الإجزاء، ونظير ذلك أن النبي -ﷺ- أخبر بأن من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفسٍ من ولد إسماعيل، وهذا بلا شك في الأجر وليس بالإجزاء، ولهذا لو كان عليه أربع رقاب، وقال هذا الذكر لم يجزئه ولا عن رقبةٍ واحدة؛ فيجب أن نعرف الفرق بين الإجزاء وبين المعادلة في الأجر؛ فالمعادلة في الأجر لا يلزم منها إجزاء، وكذلك قال النبي -ﷺ-: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»، ولو أن الإنسان قرأها ثلاث مرات في ركعة ولم يقرأ الفاتحة ما أجزأته مع أنها عدلت القرآن كله حينما قرأها ثلاث مرات.

يجوز للصائم استخدام معجون الأسنان وغسول الفم

■ **هل يجوز للصائم استخدام معجون الأسنان؟ علما بأنه يستطيع أن يستخدم الفرشاة لوحدها؟ وما حكم أدوية غسيل الفم (المضمضة)؟**

● لا بأس باستعمال معجون الأسنان في أثناء الصيام، ولكن يجب لفظ ما تحلل منه في الفم، وإن ذهب منه شيء إلى حلقه من غير تعمد لم يضره، وكذلك لا بأس باستعمال غسيل الفم المشتمل على الأدوية بشرط أن يمجه ولا يذهب إلى حلقه منه شيء متعمدا، وهكذا ذوق الطعام لا حرج فيه بشرط أن يمجه ولا يبتلعه.

من أفطر ناسيا في رمضان فصيامه صحيح

■ **ما حكم الإفطار سهوا في يوم من أيام شهر رمضان؟**

● من أفطر سهوا في نهار رمضان فإنه يكمل صومه ولا حرج عليه؛ لقول الله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، ولقول النبي -ﷺ-: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه» متفق على صحته.

الصدقة مقدمة على نافلة العمرة

■ **هل الأفضل خلال شهر رمضان المبارك الذهاب لمكة المكرمة للمكث فيها بضعة أيام لأداء العمرة والصلاة والعبادات الأخرى، أم التصدق بتكاليف ذلك ماليا في أوجه البر المتعدي نفعها؟**

● إذا كان بإمكانك أن تجمع بين الأمرين المذكورين في السؤال فهو أفضل وأعظم أجرا؛ لما في ذلك من كثرة الأعمال الصالحة، والتقرب إلى الله بنوافل الطاعات، أما إن عجزت عن الجمع بين الأمرين، وقد أديت فريضة الحج والعمرة، وظهر لك حاجة الفقير واضطراره؛ فإنك تقدم الصدقة على نافلة العمرة؛ لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾؛ ولأن نفع الصدقة يتعدى لغيرك، مع حصولك على الأجر العظيم والثواب الكثير، ولما في الصدقة من التكافل والتآزر بين المسلمين، وسد حاجة معوزهم، وإعانته على أمور دينه ودنياه.



رسائل ودية لإمام المسجد

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٤/٣م

للمسجد دور مهم ومؤثر في المجتمع، وإمام المسجد هو الأساس في الارتقاء بهذه المؤسسة الدينية ورعايتها والعناية بها، وإقامة العبادات المفروضة، والنصيحة للمصلين، والاهتمام بشؤون المسجد، ومراعاة ظروف المصلين؛ فهو مسؤول، قال النبي -ﷺ- «كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِه».

• وهذه بعض الرسائل الودية أهمس بها في أذن إخواني الأئمة من باب النصيحة؛ أملا في تطوير الأداء العام وتحسين العلاقة بين الإمام والمأمومين:

- من أهم الأمور التي ينبغي تأكيدها أن المسجد هو مسؤولية الإمام بالدرجة الأولى، ويستطيع أن يجعل المسجد مميزا في كل شيء.

- قوة مكبرات الصوت أحيانا قد لا تتناسب مع عدد المصلين، فعدد المصلين في بعض المساجد قد لا يتجاوز ٥٠ مصليا، بينما قوة صوت المكبرات تكفي لـ١٠٠٠ مصلٍ!؛ لذا ينبغي أن يوائم الصوت عدد المصلين حتى لا يحدث عندهم نوعا من الإزعاج والتشويش.

- الإسهاب في دعاء القنوت في صلاة القيام؛ بحيث يشعر المصلون بالتعب من طول الوقوف، والأصل الالتزام بالدعاء المأثور عن النبي -ﷺ- وعدم مخالفة السنة.

- القراءة البطيئة -(كطريقة القراءة في المناسبات)- التي قد تصيب بعض المصلين بالملل، وتحرمهم من الاستماع إلى أكبر قدر من القرآن الكريم، فحبذا قراءة الحدر التي تناسب كل الصلوات سواء المفروضة أم صلاة القيام؛ فقد يقرأ إمام سورة كاملة في ٦ دقائق، في حين يقرؤها آخر في دقيقتين، مما يعني أن الثاني سيقرأ ٣ سور بدلا من واحدة في فترة الـ ٦ دقائق.

- ينبغي للإمام متابعة العلماء في نصائحهم، ومنها عدم استعمال الميكرفون الخارجي؛ فقد قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «لا ينبغي للمساجد أن يزعج بعضهم بعضا، والأولى قفلها عند الصلاة، ويسمع من في الداخل». وقال الشيخ الألباني: «لا يشرع قراءة الإمام يوم الجمعة خصوصا والصلوات الخمس عموما إلى خارج المسجد؛ لأن هذه القراءة ليس مقصود منها إسماع الناس كلهم، إنما إسماع الذين يصلون في المسجد». وقال الشيخ الفوزان: «بالنسبة لأصوات الميكروفونات فهذه مصيبة يشكو منها كثير من الناس؛ لأن بعض الأئمة -هداهم الله- يرفعون صوت المكبر خارج المسجد، والمفروض أن يكون الصوت داخل المسجد، يسمع الحاضرين، ولا يُسمع الشوارع والبيوت والأسواق، بل فيه أذى للبيوت وللمرضى والذين يصلون في بيوتهم».

- ينبغي عدم المبالغة في تحسين الصوت في أثناء الصلاة برفعه أكثر من اللازم ثم خفضه، وتجاوز المدود في التجويد، فيجعل مد الاثنين ثلاثة، والأربعة خمسة وهكذا، ولكن عليه إسماع المصلين القراءة الحسنة المرتلة والمجودة.

- تنبيه بعض الأئمة إلى رفع صوتهم مع تكبيرات الانتقال؛ حيث تجد بعضهم -هداه الله- يرفع صوته بالقراءة وفجأة لا تكاد تسمعه في تكبيره للركوع أو السجود.

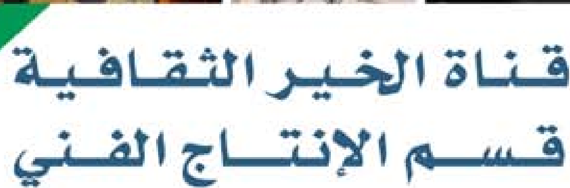
- ينبغي للإمام تفقد أحوال المصلين، والاستماع إلى نصائحهم، حتى لا يشق عليهم بمخالفتهم. كما عليه أن يتابع مرافق المسجد، ولاسيما أجهزة التكييف؛ بحيث يكون جو المسجد مناسبا للمصلين، ولاسيما كبار السن، وأن يتابع نظافة المسجد، وذلك بتوفير كل متطلباته.

- الاهتمام بعمل نشاط ديني في المسجد، يجمع حوله بعض المصلين، ولاسيما الأطفال والشباب، ويرغبهم فيه، كعمل مقرأة عامة، أو طرح بعض الأسئلة على الشباب والأطفال، وبذلك يحيي دور المسجد في نفوس المصلين.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529